www.quranonlinelibrary.com

رِيَاضُ الزَّهْرِ في شَرْحِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

المـنسوبُ

للفقيه: إسـماعيل بن مـحـمد الفرغلي بن بيـرم الدمشقي الفَنْدي

(دراسة وصفية تـحليلية)

إعداد:

صالـح بن أحمد العماري

الأستاذ الـمشارك بقسـم القراءات بـجامعة أم القرى

Scanned with CamScanner

www.Quranonlinelibrary.com

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ: فهذا بحث تناولت فيه شرحًا من شروح منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، الموسوم بـ: «رِيَاض الزَّهْرِ فِي شَرْحِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ» المنسوب للفقيه: إسماعيل بن محمد الدمشقي الفَنْدي، دراسة وصفية تحليلية، وقد تضمنت الدراسة تمهيدًا ذكرتُ فيه ما وقفتُ عليه من شروحات طيبة النشر، ثم عقدت مبحثين، أولُهما في التعريف بالشارحِ وشرحِه، من حيثُ المنهج، والمصادر التي اعتمد عليها الشارح، والقيمة العلمية للكتاب.

وجعلْتُ المبحث الثاني في توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مصنفه، والتعريف بنسخته الخطية ونماذج منها، ثم خلصتُ إلى جملة من النتائج والتوصيات، وقد كان أبرزها ما يلي:

١. يعدُّ هذا الشرح من الشروح المتقدمة لمنظومة طيبة النشر، فهو من شروح القرن التاسع، وليس ببعيدٍ أن يكون الشارحُ: خالد بن عبد الله الأزهري (ت: ٩٠٥ هـ)، وقد ذكرتُ سبب هذا الاحتمال وقوَّتَه، وأمَّا نسبته للفقيه إسماعيل الفندي فلا يظهر لي قوَّتَها، فقد تكون نسبةً لناسخٍ أو مالكٍ للمخطوط، كما أنني أوردتُ احتمالين آخرين؛ راجيًا بذلك أن يكون مفتاحًا للباحثين للوصولِ إلى معرفة المصنف على وجهِ اليقين.

٢. استقلال هذا الشرح عن شروح الطيبة التي وصلت إلينا، ولم يكن معتمدًا عليها، وقد اشترك مع جلِّها في جعْل كتابِ النشر الأصلَ في بيان مرادِ الناظم، كما هو شأن ابن الناظم والنويري في شرحيهما على طيبة النشر.

٤. تميَّزَ المصنِّفُ -فيما ظهر لي- في الجانبِ اللغوي، وقد بدا أثرُ ذلك في شرحه، وتوجيهه للقراءات أصولًا وفرشًا.

وأما التوصيات:

١. فأوصي بتحقيق هذا الشرح بعد البحث عن نسخٍ أخرى له في مكتبات المخطوطات.

٢. وأوصي بعقد دراسة مقارنة بين هذا الشرح والشروح الأخرى لطيبة النشر.

والحمد لله رب العالمين[1].

---

(١) شرعت في هذا البحث في شهر رمضان عام ١٤٤٤ هـ، وفرغت منه يوم الثلاثاء ١٣/ ٢/ ١٤٤٥ هـ، والحمد لله أولًا وآخرًا.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإن علم القراءات من العلوم الجليلة التي تبوأت بين العلوم مكانًا شريفًا، ومقامًا رفيعًا، فقد صنفت فيه تصانيف كثيرة، جليلة القدر، عظيمة الأثر، ومنها مصنفات أبي الخير، محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ)، وأشهرُها: كتاب النشر، وهو أجلُّ كتب المتأخرين في القراءات، وقد نظمه مصنفه في منظومته الشهيرة المسماة: «طيبة النشر في القراءات العشر».

ولما كانت هذه المنظومة كثيرة الفوائد، غزيرة العوائد، تصدَّى لشرحها جمعٌ من العلماء، أولي المكارم والمحامد، وعلى رأسهم: شهاب الدين أحمد المعروف بابن الناظم (ت: ٨٥٠ هـ)، فقد حثَّه والده على كتابةِ شرحٍ عليها، فكان ذلك في الشرحِ النافعِ، القيم الماتع، المسمى: «الحواشي الصيِّبة في شرح الطيِّبة»، ثم تتابعَ العلماء على شرحها، بدءًا بتلاميذِ المصنِّفِ كالنويري (ت: ٨٥٧ هـ)، ثم عبد الدائم الأزهري (ت: ٨٧٠ هـ)، وغيرهما.

وكان من بين الشروح الدَّفينة، خاملة الذِّكر، الشرحُ الموسومُ بـ: «رِيَاض الزَّهْرِ في شَرْحِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ» المنسوب إلى الفقيه: إسماعيل بن محمد الدمشقي الفَندي، وهو شرحٌ متوسِّط، ليس له ذكرٌ في شروحات طيبة النشر قديما أو حديثًا، إلَّا ما كان من مفهرسي الدَّارِ التي كانَ محفوظًا بها.

وله نسخة فريدةٌ يتيمةٌ، وهي تامَّةٌ إلَّا أنَّ الأَرَضَةَ أصابت عددًا كبيرًا من الألواح، مما أثَّر على قراءة المخطوط، مما جعَلَ تحقيقه عسيرًا؛ فانصرفَ عنه الباحثون، ولذلك كانت هذه الدراسة حول هذا الشرح؛ ليطَّلِعَ عليه المعتنون بمنظومة طيِّبة النشر وشروحاتها، وقد ذكرتُ في هذه الدراسة التعريفَ بالشارحِ وشرحِه، من حيث المنهج، ومصادر المصنف في شرحه، والقيمة العلمية للكتاب، وتوثيق اسم الشرح، ونسبته إلى مصنِّفِه، راجيًا من الله عزَّ وجلَّ التوفيقَ والسدادَ، والهدايةَ والرشادَ، وصلاحَ القولِ والعملِ، والنجاةَ من الوقوعِ في الزللِ والخطلِ، ثم إني أحمد الله جلَّ جلاله على تيسيره هذا العمل، وأشكر له سبحانه إعانته وتوفيقه، فله الحمد والشكر أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم إني أشكر للمشايخ الفضلاء، الكرامِ النبلاء، الأستاذ الجليل: غانم قدوري الحمد، والأستاذ الجليل: حسن العثمان، والأستاذ الجليل: أحمد الرويثي، والأستاذ الجليل: حبيب الله السلمي، والأستاذ الجليل: ناصر الخاتم، والأستاذ الكريم: إبراهيم اليحيى، فقد كانوا عونًا وسندًا لي على إتمام هذا البحث، جزاهم الله عني خير الجزاء وأوفاه.

وأخصُّ بالشكر الجزيل، أخي النبيل، فضيلة الشيخ الجليل: عبد الرحمن بن عبد الله القصير، الذي أرسلَ إليَّ مخطوطة هذا الشرح، كما أمدَّني بجملة من الرسائل العلمية التي دعت الحاجة إلى الاطلاع عليها؛ لإتمام هذا البحث، جزاه الله عني خير الجزاء، وبارك فيه ونفع به الإسلام والمسلمين، آمين.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- شرف موضوع الدراسة لتعلقها بعلم القراءات، والذي تبوّأ من العلوم مكانًا عاليًا، ومقامًا ساميًا.

- مكانة النظم المشروح: (طيبة النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، فهو نظم لكتاب النشر في القراءات العشر، وهو عمدةُ المتأخرين في كتب القراءات.

- مكانة الشرح المقصود بالدراسة، فقد تميّز بمزايا عدّة أبرزها: الاستقلال عن الشروحات الأخرى، وتقدُّمُ زمانه فيما يظهرُ.

- قيمة هذا النوع من الدراسات، فبها تظهر القيمة العلمية لهذا الكتاب، وهي دافع لطلَّاب العلم إلى البحث عن نسخٍ أخرى لهذا الشرح ذي النسخة الفريدة، -وقد أصابها ما أصابها-، ثم إلى تحقيقه وإخراجه؛ لينتفع به أهل الاختصاص.

- لما لم يكن لهذا الشرح ولا لمصنِّفه ذكرٌ في كتب التراجم، ولم ينل نصيبه من الدراسات المعاصرة؛ كان حقُّه أن يُبرَز وينالَ حظَّه من الدراسة، والوصف، والتوثيق.

- قلة البحوث والدراسات حول منظومة طيبة النشر وشروحاتها، وذلك دافعٌ للكتابة حولَها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسةٍ حولَ هذا الشرح، وذلك بعد البحث في قواعد البيانات المتاحة، وسؤال أهل الاختصاص عنه.

خطة البحث:

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قسمت البحث إلى تمهيد، ومبحثين، وخاتمة ضمنتها أبرز النتائج والتوصيات، ثم فهرس المراجع.

التمهيد: شروحات الطيبة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف وكتابه، وتحتَه أربعةُ مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف.

المطلب الثاني: منهج المصنف في كتابه.

المطلب الثالث: مصادره.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

المبحث الثاني: توثيق الكتاب، ونسبته، ونسخته الخطية، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى مصنفه.

المطلب الثاني: النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها.

منهج البحث:

١. سلكت في دراسة هذا الشرح الدراسة الوصفية التحليلية، والاستشهاد لذلك بأمثلة من نصوصه من خلال النسخة الخطية للشرح، وتوثيق ذلك.
٢. قدَّمت الدراسة بتمهيدٍ ذكرتُ فيه شروحات منظومة طيبة النشر، وسلكت في ذلك مسلك الإيجاز والاختصار.
٣. لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في الدراسة، واكتفيت بذكر سنة الوفاة في المتن.
٤. كتبتُ الكلمات القرآنية بالرسم العثماني، مراعيًا القراءة التي أرادها الشارحُ، مع العزو في المتن، بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وَفق عدد أهل الكوفة.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التمهيد

شروحات الطيبة

تعددت وتنوّعت شروحات منظومة طيبة النشر للإمام ابن الجزري، لكونها من نظم إمامٍ محقِّقٍ في القراءات، وعالم مدقِّق، ولكونها نظمًا لكتابٍ عظيم، وسِفْرٍ نفيسٍ، وهو «نشرُ القراءات العشر»، والذي كانت تشدّ الرحال لأخذه عن مصنفه.

ولذلك اهتم العلماء بشرح هذه المنظومة ووضع الحواشي عليها، وإليك أيها القارئ بيانَ ما وقفتُ عليه من ذلك:

١. حواشي ابن الجزري على منظومته، ذكرها في المسائل التبريزية، في غير موضعٍ، قال: «جهزت به -يعني: النشر- نسخة إليكم لتقفوا عليه، وكذلك نسخةً بالطيبة على ما استقرَّ عليه الحال آخرًا، بعد كتابتي الحواشي عليها، وهي بخطِّي...وقال: وهي التي استقرَّ عليها العمل، بعد كتابةِ الحواشي عليها»[(١)]، وقال عن ابنه أحمد: «شَرَحَ طيِّبَةَ النشر فأحسن فيه ما شاء معَ أنَّهُ لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنتُ كتبتُها عليها»[(٢)].

٢. الحوَاشِي الصَّيِّبَةُ في شَرْحِ الطَّيِّبَةِ لابن الناظم أحمد ابن الجزري (ت: ٨٥٠ هـ) ، وهو أولُ شارحٍ للطيِّبةِ بعد والده[(٣)]، شَرَحها في حياةِ والده بعد حثِّه على ذلك[(٤)]، وهو شرحٌ نفيسٌ، وصلَ إلينا منه شرح قسم الأصول، مع باب التكبير، وما بينهما مفقودٌ، وهو الفَرْشُ[(٥)].

---

(١) **أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية**، الجزري، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: عبدالعزيز الزعبي، دار الم للنشر، بيروت، ط (١)، ١٤٤٢ هـ، ص١٥٩، ١٦٨.

(٢) **غاية النهاية**، الجزري، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة، القاهرة، ط (١)، ١٤٣٨هـ، ١/٤٥٣.

(٣) قال ابن الجزري: «ولما كانَ بمصرَ في غيبتي، وأنَا مجاور بمكة شَرَحَ طيِّبَةَ النشر». **غاية النهاية**، الجزري، ١/٤٥٣.

(٤) قال ابن الناظم: «وكان .. يُحَرِّضُني على تعليقِ شرحٍ وجيزٍ». **الحواشي الصيِّبة في شرح الطيِّبة**، الجزري، أحمد بن محمد، (ت: ٨٥٠ هـ)، تحقيق: علي المالكي، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، عام ١٤٤٤ هـ، ص٨٨.

(٥) كان هذا الشرح مفقودًا حينًا من الدهر حتى كشفَ عنه د. محمد توفيق حديد، وقد حُقِّقَ قسم الأصول في رسالة علمية في مرحلة الدكتوراة في قسم القراءات بجامعة أم القرى، تقدَّم بها الباحث: د. علي بن سالم المالكي،

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣. شرحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ المنسوب لابن الناظم أحمد ابن الجزري (ت: ٨٥٠ هـ)[١].

٤. المبَاحِثُ المحَصِّبَةُ في إِطْلَاقِ الطَّيِّبَةِ لأحمد ابن الجزري (ت: ٨٥٠ هـ)[٢].

٥. شرحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ لمحمد النويري المالكي (ت: ٨٥٧ هـ)[٣].

٦. شَرْحُ طيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ لأحمد بن أمين الرملي (ت: ٨٤٤ هـ)[٤].

٧. شَرْحُ طيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ لعبد الدائم بن علي الأزهري (ت: ٨٧٠ هـ)[٥].

ونوقشت عام ١٤٤٤ هـ.

(١) حققه أ.د. عادل رفاعي، وهو مطبوع في مجلدين ضمن إصدارات مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية عام ١٤٣٥ هـ، واختُلِف في نسبةِ هذا الشرح، فقيل: لابن الناظم، وقيل: لطاهر بن عرب الأصفهاني، وقيل: هو حواشي ابن الجزري آنفة الذكر، والله أعلم بالصواب.

(٢) له نسختان في دار المخطوطات ببغداد: (١/٢٨٢٨٣)، (٢/٤١٢٧٧)، قال في مطلعه: «الحمد لله الذي شرَح صدر من وفقه لتلاوة كتابه..» ينظر: فهرس مخطوطات علوم القرآن في مكتبات العراق ٢٦٧، ٢٦٧. ورَجَّحَ د. محمد توفيق حديد في مقالٍ له إلى أنَّ هذا الشرحَ هو عَيْنُ الشرحِ السابقِ المنسوبِ لابن الناظم، وأنَّ اسمه الصحيح: «المبَاحِثُ المحَصِّبَةُ في إِطْلَاقِ الطَّيِّبَةِ»، وأنَّ مصنِّفَه ليس ابن الناظم، وإنما هو: طاهر بن عرب الأصفهاني (ت: بعد ٨٥٧ هـ).

(٣) تلميذ ابن الجزري، وشرحه هذا مطبوع في طبعتين:

أولاهما: طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بتحقيق: د. عبد الفتاح أبو سنة عام ١٤٠٦ هـ.

وثانيهما: طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق: د. مجدي باسلوم، عام ١٤٢٤ هـ.

وقد أعيد تحقيق الكتاب في ثلاث رسائل علمية:

أ. من أول الكتاب إلى آخر المقدِّمة، حققته الأستاذة: عزيزة علو، في جامعة محمد الخامس، بالمغرب، عام ١٤٢٠ هـ.

ب. من أول باب الاستعاذة إلى آخر الأصول، حققه: د. عبد الرحمن الجهني في الجامعة الإسلامية، بالمدينة النبوية، عام ١٤٣٦ هـ .

ت. من أول فرش الحروف إلى آخر الكتاب حققته الأستاذة: رشيدة ناصر، في جامعة محمد الخامس، بالمغرب عام ١٤١٤ هـ. ينظر: مقدمة تحقيق د. عبد الرحمن الجهني على شرح النويري صـ ٨- ١٢.

(٤) ذكر صاحب هدية العارفين أنه يقع في أحد عشر مجلَّدًا، وهو مفقود لم أقف عليه. ينظر: **هدية العارفين**، البغدادي، إسماعيل بن محمد، (ت: ١٣٩٩ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٩٥١ م، ١/١٢٦.

(٥) من تلاميذ ابن الجزري، ومن تلاميذ ابنه أحمد أخذ عنه شرحَه على الطيبة، ذكر السخاوي أنه شرح الطيبة فوصل إلى سورة هود، ولم يصل إلينا هذا الشرح، وجاء في فهرس المخطوطات اليمنية أنَّ اسم شرحه هذا: «رياض الزهر في شرح طيبة النشر»، ولا يصحُّ؛ كما سيأتي بيانه. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن،

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨. شرحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ لمحمد بن إبراهيم الدُّكْدُكْجِي (ت: ١١٣١ هـ)[١].

٩. رَوْضَةُ المهرَةِ على طَيِّبَةِ العشرَةِ لحسين بن محمد السيواسي[٢] (ت بعد: ١١٧٥ هـ)[٣].

١٠. سَطَعَاتُ لمعَاتِ أَنْوَارِ ضِيَاءِ الفَجْرِ فِي شَرْحِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ لمحمد بن حسن السمنُّودي (ت: ١١٩٩ هـ)[٤].

١١. شرحُ الطَّيِّبَةِ الرَّضِيَّةِ في قراءةِ العشرةِ المرويَّةِ لمجهول[٥].

١٢. غُنْيَةُ الطَّلَبَةِ بِشَرْحِ الطَّيِّبَةِ لمحمد محفوظ بن عبد الله التَّرْمَسِي الجاوِي (ت: ١٣٣٨ هـ)[٦].

(ت: ٩٠٢ هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط (١)، ١٤١٢ هـ، ١٩٣/٢، ٤٢/٤، ٣١. **فهرس المخطوطات اليمنية**، العيسوي، أحمد بن محمد ومعه جماعة، مكتبة المرعشي الكبرى، ط ١٤٢٦ هـ، ١٠١/١.

(١) مختصر من شرحِ النويري على الطيبة، ولم يُكْمِلْه، توقَّفَ عند بداية باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، أفاد بذلك أ.د. يوسف الردادي في بحثه: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الدكدكجي، دراسة توثيقية».

(٢) وهو مفقود، ذكَره السيواسي في شرحه على منظومة الإمام الشاطبي: «عقيلة أتراب القصائد» بعد ذكره لمعنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند شرح البيت الخامس، قال «لكن هنا أسئلة وجوابات تركناها خوفَ الملالة، ومن أرادها فليرجِع إلى رسالتنا المسماة بروضةِ المهرة على طيبة العشرة». **الضيائية على الرائية**، السيواسي، حسين بن محمد، الشهير تحقيق: منى الغامدي، رسالة دكتوراة، قسم القراءات، بجامعة أم القرى، ١٤٤٣ هـ، صـ٨٢.

(٣) لم تذكر التراجم سنة وفاته على وجه التحديد، أفادت بذلك محققةُ كتابِه: «الضيائية على الرائية» د. منى الغامدي، وذكرت أنَّ وفاته بعد العام المذكور بناءً على سنة فراغه من نظمه: «كفاية المريد لمقدمة التجويد». **الضيائية**، السيواسي، صـ ٤٧.

(٤) حُقِّقَ في رسالتين علمية في قسم القراءات في جامعة أم القرى للباحثتين: د. نورة الهلال (من أول الكتاب إلى نهاية باب إمالة هاء التأنيث) نوقشت عام ١٤٣٤ هـ، د. خلود السليماني (من أول باب الراءات إلى نهاية الكتاب) نوقشت عام ١٤٣٩ هـ، ثم طُبع بتحقيق: د. خالد أبو الجود، ضمن إصدارات دار اللؤلؤة، عام ١٤٤٣ هـ.

(٥) مخطوط في دار المخطوطات اليمنية، يقع في ١٧٤ لوحًا، قال المفهرسون: «وهو أحد شروحها، لم نستدلَّ بعدُ على اسم المؤلِّفِ». يُنظر: **فهرس المخطوطات اليمنية** ١٠١/١.

(٦) حققه: د. عبد الله بن محمد بن سليمان الجار الله، في رسالة علمية في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وهو مطبوع طبعته الثانية، ضمن إصدارات دار التدمرية، عام ١٤٤٠ هـ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣. شَرْحُ طيِّبَةِ النَّشْرِ لموسى بن جار الله الروسي (ت: ١٣٦٩ هـ)[١].

١٤. الأقوالُ المُعْرِبة عن مقاصدِ الطَّيِّبة لمحمد بن علي الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)[٢].

١٥. الهَادِي شرحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ والكَشْفُ عَن عِلَلِ القِرَاءَاتِ وتَوْجِيهِهَا لمحمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢ هـ)[٣].

١٦. الكَوْكَبُ الدُّرِّي في شَرْحِ طَيِّبَةِ ابن الجزَرِيّ لمحمد الصادق قمحاوي[٤].

١٧. تَقْرِيبُ الطَّيِّبَةِ لإيهاب فكري[٥].

تنبيه: جاء في معجم التاريخ[٦] ذِكْرٌ لثلاثة شروح:

- شرحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ لعبد الرحمن بن علي المجود العثماني (ت: ١٠٣٦ هـ) ، وله نسخة خطية في المكتبة الحميدية بتركيا برقم: (٢١).
- شرحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ لملا علي القاري الهروي (ت: ١٠١٤ هـ)، وله نسختان خطيتان، نسخة بمكتبة يحيى أفندي برقم (٥)، ونسخة خطية في المكتبة الحميدية برقم: (٢٢).
- شرحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ لحامد بن عبد الفتاح البالوي (ت: بعد ١١٧٣ هـ).

ولا يصحُّ ما ذُكِر، وهو وهم من المفهرسين، فالأوَّلان من شروح الجزرية، والأخير من كتب التحريرات.

---

(١) له نسخة خطية في تركيا، ويقع في ١٥٧ لوحًا، ولم أقف عليهِ محقَّقًا.

(٢) قال المقرئ عبد الفتاح المرصفي: «مخطوط في مجلدين كبيرين»، ولم أقف عليه. ينظر: **هداية القاري**، المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، دار الفجر، المدينة النبوية، ط(٢)، ١٤٢٦ هـ، ٦٨١/٢.

(٣) مطبوع في ثلاثة مجلدات، ضمن إصدارات دار الجيل، عام ١٤١٧ هـ.

(٤) وهو مختصر من شرح النويري، له عدة طبعات منها طبعة دار ابن الجوزي بمصر، عام ٢٠١٤م.

(٥) شرح موجز، يقع في مجلد واحد، مطبوع ضمن إصدارات المكتبة الإسلامية، عام ١٤٢٧ هـ.

(٦) **معجم تاريخ التراث الإسلامي**، بلوط: علي الرضا، وأحمد طوران، دار العقبة، تركيا، ط(١)، ١٤٢٢ هـ، ٧٩١/٢، ١٦٩١/٣، ٢١٨٨/٣.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف.

أغفلت كتب التراجم والطبقات -التي وصلت إلينا- ذِكْرَ اسم مصنِّفِ هذا الشرح، فلم أقف على شيء يتعلَّقُ به، فهو مجهولُ العين، بل إنَّ كتبَ الطبقاتِ وفهارسِ الكُتُب أطبقتْ أيضًا على عدمِ ذِكْرِ هذا الكتابِ، فلم يذكرْه أحدٌ، إلَّا ما كان من فهرس مخطوطات الدَّار اليمنية -وهو فهرس معاصر- كما سيأتي.

وقدْ جاءَ في غلافِ النسخة الخطية الفريدة لهذا الشرح ما يمكِنُ أن يعرِّف بطرَفٍ يسيرٍ يرفَعُ نوعًا من الجهالةِ؛ فقد جاء فيها قولُ الكاتِبِ:

«تأليفُ الفقيهِ: إسماعيلَ بنِ محمدٍ الفرغلي بن بَيْرَم الدمشقيِّ الفنديِّ».

فيؤخذ من هذه الجملة ما يلي:

أولًا: اسمه:

وهو: إسماعيل بن محمدٍ الفرغلي بن بَيْرَم.

وكلمة: «الفرغلي» تحتمل: «ابن علي»، وهو احتمالٌ ضعيف فيما يظهر، يدل على ذلك طريقة كتابتها، فإنَّه كَتَب: «بن علي» في اسم ابن الجزري في مقدِّمة الشرحِ بطريقة مختلفة، فالأقرب: «الفرغلي».

ولم يتبيَّن لي المراد بها، هل هي اسم لجدِّه، أو لقَبٌ لأبيهِ؟ والأظهر الثاني؛ لأنه لم يسبقْها كلمة: «بن».

وقد وجدته لقبًا معروفًا في ترجمة عدد من الأعلام، منهم:

١. علي بن سليمان المرادي القرطبي، يكنى أبا الحسن الفرغلي (ت: ٥٤٤ هـ)[(١)].

٢. محمد شمس الدين بن عبد الله الفرغلي المصري (ت: ١٢١٠ هـ)[(٢)].

---

(١) **السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة**، المراكشي، محمد بن محمد، (ت: ٧٠٣ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط(١)، ١٩٦٥ م، ١/٢١٧، والفرغلي نسبة إلى: فرغليظ، قرية بشيقورة في قرطبة، كما أفاد محققه، وهي بالظاء لا بالطاء، خلافًا لأكثر كتب التراجم. ينظر: **الأنساب**، السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت: ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط (١)، ١٣٨٢ هـ. ٤/٣٦٨.

(٢) **حلية البشر**، الميداني، عبد الرزاق بن حسن، (ت: ١٣٣٥ هـ)، تحقيق: محمد البيطار، دار صادر، بيروت، ط(٢)، ١٤١٣ هـ، ١/١٤١٥.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأمَّا (بيرم) فهو معروفٌ مستعملٌ في أهل الشام، وأهل تونس، وغيرهم[١]، وذكر عبدالرحمن الأنصاري (ت: ١١٩٥ هـ) بيتًا في أهل المدينة سماه: «بيت بيرم» وذكر أنهم يعودون إلى بيرم أفندي الرومي[٢].

ثانيًا: لقبه: الدمشقيُّ الفنديُّ.

يؤخذ منه نسبته إلى دِمَشْق، وهي: المدينةُ المعروفةُ، وهي بفتح الميم، ويجوزُ كسرُها[٣].

وأمَّا «الفَنْدي» -بفتح الفاء في النسخة الخطية وسكون النون- فلم يتبَيَّن لي المرادُ بهذا اللقب.

ووجدته لقبًا لعدد من الأعلام، منهم:

١. محمد بن جعفر الفَنْدِيُّ[٤].

٢. محمد بن يحيى بن الضريس الفَنْدِيُّ[٥].

وذهب جمال الدين الحميري (ت: ٩٤٧ هـ) إلى أنها بالياء بدل النون: «الفَيْدِي»[٦].

---

(١) مثل: بيرم الدمشقي، ذكره الذهبي في تاريخه، وكسليمان بن أحمد بن سليمان بن بيرم الحلَبي، ذكره ابن حجر في درره، وجاء هذا الاسم مرارًا في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، وكذلك يحيى أفندي بن زكريا بن بيرم مفتي الديار الرومية (ت: ١٠٥٣ هـ) فيما ذكره الغزي في ديوانه، وكذلك هو معروف في إحدى الأسر بتونس، وصُنِّف فيهم كتاب بعنوان: «التعريف بنسب الأسرة البيرمية» لمحمد التونسي. ينظر: **تاريخ الإسلام**، الذهبي، محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط (١)، ٢٠٠٣ م، ٥٩٦/١٣، **الدرر الكامنة**، العسقلاني، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد عبد المعين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط(٢)، ١٣٩٢ هـ، ٢٨٢/٢، **ديوان الإسلام**، الغزي، محمد بن عبد الرحمن، (ت: ١١٦٧ هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١١ هـ، ٣٩٦/٤، **الأعلام**، الزركلي، خير الدين بن محمود، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط (١٥)، ١٤٢٢هـ، ٧٢/٧.

(٢) ينظر: **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**، الأنصاري، عبدالرحمن بن عبد الكريم، (ت: ١١٩٥ هـ)، تحقيق: محمد العرويسي، المكتبة العتيقة، تونس، ط (١)، ١٣٩٠ هـ، ١١٧/١.

(٣) ينظر: **معجم البلدان**، الحموي، ٤٦٣/٢.

(٤) جاء بهذا الضبط في النسخة المحققة من كتاب: **ترتيب الأمالي الخميسية للشجري**، العبشمي، محمد بن أحمد، (ت: ٦١٠ هـ)، تحقيق: محمد بن حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢ هـ، ٢١٦/٢، ٢٥٢.

(٥) ينظر: **معجم البلدان**، الحموي، ٤٦٣/٢.

(٦) ينظر: **النسبة إلى المواضع والبلدان**، الحميري، عبد الله الطيب، المكتبة الشاملة، الإصدار: ١، صـ ٥١٥.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذكر ابن حجر العسقلاني -وتبعه الحميري[١]- لقبَ: «الفِنْدِي»، بكسر الفاء وسكون النونِ، وعُرِفَ به: أبو حاتم منصور بن الشاه، ومعدان بن عاصم، وقد يكون المقصودُ بها نسبةً أخرى غير التي جاءت هنا في اسم المصنف.

وذكر الحميريُّ أيضًا: «الفِيْدي» وعُرِفَ به: يوسف بن محمد الخوارزمي (ت: ٦١٨ هـ)[٢]، ولعلَّها: «القَيْدِي»[٣].

وليس بعيدًا أن يكون الصواب في النسبة: «القَنْدي» نسبة إلى القند، وهو نوع من الحلواء، وعُرِفَ بهذا اللقب جماعة من أهل العلم[٤].

وقد أوردت الألقابَ السابقةَ لاحتمال تطرقِ التصحيفِ إلى اللقبِ المذكورِ في النسخة الخطية، ولا يوجدُ ما يحسم الخلاف؛ لجهالةِ عين المؤلف كما سبق بيانه.

ثالثًا: يؤخذ من قوله: «الفقيه» أنَّ المصنِّف كان مشتغلًا بالفقه.

رابعًا: جاء في الكتاب ما يفيد أن المصنِّف ممن عُني بالقراءاتِ، وله في ذلك مصنَّفٌ في القراءات يضافُ إلى كتابه هذا، وهو شرح على الدرَّة، ذكره بقوله: «قلتُ: ذكر ذلك الجزري لابن وردانَ في الدرَّة، وقد بيَّناه في شرحِها..»[٥].

وعليه فيكون للمصنِّف كتابان:

١. رياض الزهر في شرح طيبة النشر.

٢. شرح الدرة المضية.

---

(١) **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد بن علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٦٧م، ١١١٨/٣، **النسبة إلى المواضع والبلدان**، الحميري، صـ ٥١٥.

(٢) ينظر: **النسبة إلى المواضع والبلدان**، الحميري، صـ ٥١٥.

(٣) يوسف الخوارزمي صاحب كتاب: «هجاء المصاحف»، طبع باسم: «موجز كتاب التقريب»، ونسبه محققه إلى «الفندي»، وهي محرَّفة عن «القَيْدِي» كما أفاد بذلك أ.د غانم الحمد في تحقيقه لكتاب الخوارزمي. ينظر: **هجاء المصاحف**، الخوارزمي، يوسف بن محمد، (ت: ٦١٨ هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط(٢)، ١٤٤٠ هـ، صـ ٢٦-٢٧.

(٤) ينظر: **الأنساب**، السمعاني، ٤٩٣/١٠، **توضيح المشتبه**، الدمشقي، محمد بن عبدالله، (ت: ٨٤٢ هـ)، تحقيق: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٩٩٣ م، ١٣٦/٧.

(٥) ١٣٥/ب، في حاشيةٍ له.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: منهج المصنف في كتابه.

كان للشارح منهجٌ سلكه في شرحه على منظومة طيبة النشر، منه ما ذكره في مقدمة شرحه، ومنه ما يُعلم بالتتبع والنَّظر في طريقته التي سلكها في شرحه.

فأبدأ ببيان ما ذكره في المقدمة حيث قال: «فهذا شرح وضعته على طيبة النشر في القراءات العشر... يفتح منها مُقْفَلها، ويوضِّحُ مجملَها، ويُبيِّنُ رموزَها وكنوزَها»، فهذا نص منه على طريقته التي سيسلكها في شرحه، وفي قوله إشارة منه إلى مسلك الإيجاز والاختصار، وقد كانت هذا السمة ظاهرة في شرحه.

وأما ما ظهر لي من منهجه خلالَ شرحه فبيانه كما يلي:

١. بدأ المصنِّف بمقدمة ذكر فيها التعريفَ بالشرحِ، والنظمِ المراد شرحُه، والتعريف بناظمِه، وطريقةِ شرحِه، وسببِ تأليفِه، ثم شرع في شرح الأبيات، وقد كانت مقدمتُه موجزةً في بضعة أسطر.

٢. ذكر الشارح سببَ تأليفه لهذا الشرح فقال: «راجيًا بذلك ثوابَ ربِّ العالمين، ونفعَ من طلب الانتفاعَ من المؤمنين»[(١)].

طريقة الشرح:

٣. يبدأ فيقولُ: «قال المصنِّف»، ثم يذكر البيتَ مضبوطًا بالشكلِ غالبًا، وقد استعمل الشارح جملةً من الأفعال، جعلها روابطَ في شرحه بين الجمل، نحو: (أَمَرَكَ، أَخْبَرَكَ، شَرَعَ، قيَّدَ، اكْتَفَى، أَشَارَ) ونحوها.

٤. يبدأ باللغة فيبيِّن المعنى والإعراب، ويبيِّن أحيانًا نوعَ المفردة وما فيها من إعلالٍ صرفيٍّ إذا وُجِد، نحو: «قال: فعلٌ ماضي أجوف، عينه واوٌ؛ إذ أصله: قَوَلَ بفتح الواوِ، قلبت الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها..»[(٢)]، وقد كان هذا منهجَه في أول الشرح ثم عَدَل عنه بعدُ، فاقتصر في غالب شرحه على دلالات الأبيات، مما يتعلَّق بعلم القراءات.

٥. عندما يلجأ الناظم أحيانًا -لضيق النظم- إلى ذكر تتمة البيتِ في البيت اللاحق له

---

(١) ٢/أ.

(٢) ٢/أ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فإن طريقةَ الشارح في نحو هذا: شرحُ السابق مع ذكر ما يتعلق به من البيت اللاحق، فإذا شرع في شرح البيت اللاحق ابتدأ الكلام بالتنبيه قائلًا: «قوله ... من تتمة القراءة السابقة»[١]، وهذا كثير.

٦. يبدأ في أبواب الأصول بتوطئة يبيِّن فيها معنى عنوان الباب على جهة الإفراد، ثم يذكر المعنى الإجمالي للباب، كما صنع في باب الإدغام، وباب المد والقصر، وباب الفتح والإمالة.

٧. يقعِّدُ لفهم كلام الناظم أحيانًا فمن ذلك قوله: «(معًا) كناية عن اثنين.. فإن كان الحرف في أكثر من موضعين لم يقل: معًا، بل يقول: حيث جاء، أو الكل، أو جميعًا..»[٢]، ومن ذلك قوله عند تبوييات المصنف: «ومن سورة كذا إلى كذا» قال مقعِّدًا: «مِن: متعلقة بمحذوف تقديره: أَذْكُرُ من سورة لقمان إلى سورة يس، فقدِّر هذا في كل ما سيأتي مثله في كلام الناظم رحمه الله تعالى»[٣].

٨. يبيِّن أحيانًا شيئًا من المعاني والنكت لبعض ألفاظ الناظم فمن ذلك ما ذكره بعد توجيه: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ [المائدة: ٩٥] قال: «وأشار إلى علوِّ تلك القراءة بقوله: وسم، أي: ظهر علوها وتوجيهها»[٤].

الاستدراكات:

٩. له استدراكات على بعض التبوييات، فمن ذلك قوله عند قول ابن الجزري: «باب حروف قربت مخارجها»، قال مستدركًا: «ولو قال: فصل حروفٌ.. لكان حسنًا»[٥].

١٠. وله استدراكات على النظم، فمن ذلك قوله: «وكان على الناظم أن يحترز عن الثاني...»[٦]، وقوله: «ولو اكتفى الناظم في بيان القراءتين باللفظ لكانت أولى، ولا

---

(١) ١٠٣/أ، ١٠٤/ب، ١٠٦/ب، ١٥٤/أ.

(٢) ١٢٦/أ.

(٣) ١٦٨/ب.

(٤) ١٢٧/ب.

(٥) ٦٦/أ.

(٦) ١٠٥/أ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حاجة إلى قوله...»[١].

١١. له استدراكات على الطاعنين في القراءات من اللغويين، فمن ذلك قوله: «حمزة قرأ: ﴿وَٱلْأَرْحَامِ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١]، بالجر عطفًا على الضمير المجرور في: ﴿بِهِۦ﴾ من إعادة الجار كقولِه:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

قيل: وهي قراءة كثير من الصحابة والتابعين، كابن مسعود، وابن عباس، والحسن البصري، ومجاهد، وقتادة، والأعمش؛ فلا يطعن فيها؛ لأنها ثبتت بطريق التواتر، وليس لأحد أن يبتدع برأيه في كلام الله شيئًا؛ لا سيما وقد ورد في أشعارهم نحوه، ولا يقال: ورد في الشعر ضرورة؛ لأنه دعوى بلا دليل، ولو فتح باب الضرورة في الشعر لبطل أكثر استشهاداتهم...»[٢]، ومن ذلك أيضًا قوله: «قلتُ: وهذا مبالغة منهم، والصحيح ثبوتها؛ لأنَّها وردت عن سماع، ولأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها»[٣].

١٢. ومن استدراكاته أيضًا: تنبيهه على ما لم يذكره الناظم مما ذكره الشاطبي، قال: «ولم يذكر الناظم الخلاف للكسائي كما ذكره الشاطبي في حرزه»[٤]، وكثيرًا ما يعتذر للناظم فيما فاته نظمه، ومن ذلك: «ولم يقيد الناظم في الوصل لضيق النظم»[٥]، وقوله: «ولم ينبه الناظم على أن الخلاف في كل القرآن؛ لضيق النظم»[٦].

نقولاته[٧]:

١٣. اعتمد الشارح في بيان مقصود الناظم كتابَ النشر وهو أصلُ هذه المنظومة، وهذا المسلك في الشرحِ حسنٌ في بيان مرادات المصنفين في منظوماتهم؛ فإنَّ النَّاظِمَ أعرفُ الناس بمقصوده في نظْمِه، وأبصرُهم بمعانيه، وكان الشارح يعزو كثيرًا ما ينقله عن

---

(١) ١٨٧/ب.

(٢) ١٢٢/أ.

(٣) ٧/أ.

(٤) ٨٧/ب.

(٥) ٨٧/ب.

(٦) ١٤٦/ب.

(٧) سيأتي الكلام عن مصادره تفصيلًا في المبحث اللاحق.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن الجزري، فيقول: «قال النَّاظم»، «قال في النشر» ونحو ذلك، وتَرَكَ العزوَ في مواضِعَ كثيرةٍ من شرحه.

١٤. واعتمد الشارح أيضًا في شرح الأبيات المتعلِّقة بالتجويد شرحَ ابن الناظم على المقدمة الجزرية المسمى: «الحواشي المفهمة» فنقل عنه بالنصِّ في جلها، وهي الأبيات التي تبدأ من البيت الستين إلى خاتمة مقدمةِ طيبة النشر، ولم يعزُ إلى ابن الناظم البتَّة.

١٥. يذكر قولَ ابن الجزري أحيانًا بالمعنى، فمن ذلك قوله بعد ذكر مذهب أبي جعفر في ﴿تَأْمَنَّا﴾[يوسف: ١١]: «وبالإشمام قطع أكثر أهل الأداء ... وإياه أختار؛ مع صحة الروم عندي»[(١)]، وعبارة النشر: «وبالقول الثاني قطع سائر أئمة أهل الأداء .. وهو اختياري»[(٢)]، ومن ذلك قوله عند الكلام في ﴿يُؤَاخِذُ﴾[النحل: ٦١]: «قال الناظم: وما ذُكِر في الشاطبية من الخلاف فيه فوهم»[(٣)] وعبارة النشر : «وكأنَّ الشاطبي رحمه الله ظنَّ بكونه لم يذكره في التيسير أنه داخل في الممدود لورش بمقتضى الإطلاق..»[(٤)].

١٦. أكثرَ الشارح من النقل عن المفسرين في بيان معاني القراءات، وكان أكثر اعتماده على تفسيري: الزمخشري، والبيضاوي، كما سيأتي في مبحث المصادر، ونقل عن غيرهما بدون تعيين للمنقول عنه قائلًا: «قاله المفسرون».

١٧. نقلَ في رسم المصحف عن الداني واقتصر عليه، ولم أجده نقل عن غيره، ولم يصرّح باسم كتابه، وإنما يقول: «قاله الداني في المرسوم» ونحو ذلك.

١٨. نقل في التوجيه عن عدد من علماء التوجيه، وصرَّح بالنقل عن الفارسي، ونقل بلا عزوٍ عن غيره كما سيأتي بيانه في مبحث المصادر.

الأبيات:

---

(١) ٤٢/أ.

(٢) **نشر القراءات العشر**، الجزري، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: أيمن سويد، دار الغوثاني، سوريا، ط (٢)، ١٤٤٠ هـ، ٢/٩٧٠.

(٣) ٤٥/ب.

(٤) **نشر القراءات العشر**، الجزري، ٢/١٠٩٦.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩. شرَحَ المصنِّف أبيات نظم الطيبة بيتًا بيتًا، أو بيتين بيتين، وقلَّ أن يجمع في شرحه بين ثلاثة أبيات، ولم يزد على ذلك، وهذا مسلك جيِّدٌ، يسهِّل على المتعلمين فهم الأبيات فهمًا حسنًا.

٢٠. ضبط المصنِّف الأبيات بالشكل في غالبها، وكانت على الإبرازة الأخيرة لنظم طيبة النشر ولم تخرج عن النسخ الخطية[١] إلا في مواضع يسيرة فمن ذلك:

- «حاملُ القرآن» هكذا على الإفراد، وفي النسخ الخطية التي وقفت عليها بالجمع.
- «أشرف الأُمة» هكذا على الإفراد، وفي النسخ الخطية التي وقفت عليها بالجمع.
- «وَجْهَ نَحْوِي» هكذا بالياء على لفظ البيت، ولم أقف على من كتبها هكذا، ولعلَّها من النَّاسخ.
- «فمنهم عشر شموس» بالفاء، وفي النسخ التي وقفت عليها: «ومنهم»[٢].
- «وفي الأنامِ اشتَهَرَا»: هكذا من الاشتهار، وفي النسخ الخطية: «انتشرَا».
- «قبلُ وبعدُ»: هكذا بتقديم «قبلُ»، وفي النسخ الخطية التي وقفتُ عليها: «بَعْدُ وقَبْلُ»[٣].
- لم يذكر الشارح هذا البيت: «وكلٌّ ذا تَبِعْتُ[٤] فيهِ الشَّاطِبِي..» ، وقد سقط في بعض النسخ الخطية[٥].
- «من كلِّ وَصْفِها ومستحقّهَا» هكذا في الشرح، وفي النسخ الخطية التي ذكَرَت هذا البيت[٦]: «مِن كلِّ صفَة ومستحقها»[٧]، وفي المقدمة الجزرية في البيت (٣٠): «من صفةٍ لها ومستحقها».

---

(١) رجعت في ذلك إلى خمس نسخ خطية، منها ما هو مقروء على ابن الجزري، ومنها ما هو بخط بعض تلاميذه، وكلها كُتِبَت في حياةِ الناظم.

(٢) في نسخة خطية للشرح الموسوم بـ: «المبَاحِث المحصِّبَة في إطْلَاقِ الطَّيِّبَةِ»: (فَمنهم)، كما ذكره الشارح هنا، خلافًا للنسخ الخطية للمنظومة.

(٣) في تحقيق المقرئ: محمد تميم الزعبي: «قبلُ وبعدُ».

(٤) هكذا في أكثر النسخ الخطية التي وقفتُ عليها.

(٥) سقط هذا البيت من بعض النسخ الخطية كنسخة المسجد الأعظم، والتي نُسخت عام ٨٠٨ هـ.

(٦) كنسخة: علي شاه، ونسخة المسجد الأعظم، وقد ضُرِب عليه فيهما بعد كتابتِه.

(٧) وفي تحقيق المقرئ: محمد تميم الزعبي: «من صفةٍ لها ومستحقها».

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- «ضَر، والخلْفُ مع مصيطرٍ» هكذا كتبها المصنف وشَرَحَ البيت بناءً عليها، فجَعل الخلف للمرموز له بالضاد وهو خَلَفٌ، وفي النسخ الخطية: «قِ الخلْفَ مع مصيطرٍ» فالخلْفُ لخَلَّاد.
- «والخلف في التوراة والزكاة حل» بتقديم التوراة خلافًا للنسخ الخطية ففي جميعها تقديم: «الزكاة».
- «والسجدة عنه المد نص» هكذا: «عنه» وفي النسخ الخطية: «معه».
- «باب الهمزة المفردة» بالتأنيث، وفي النسخ الخطية: «باب الهمز المفرد» بالتذكير.
- «مؤصدة رئْيا فتؤوي» بالفاء، وفي النسخ الخطية: «وتؤوي».
- «في الرفع والضم اشممنه ورُم» وفي النسخ الخطية: «أشممنَّ».
- «بوجهِ ما عليه وقَفَا»، وفي النسخ الخطية: «بوجهِ مَن».

وكانت له اختيارات، فمن ذلك:

- قوله: «بعدَ سكونٍ فُتحا لا قال ثُم»: هكذا بهذه الرواية للبيت موافقًا بذلك أكثر النسخ الخطية، والرواية الأخرى للبيت: «إن فُتحا عن ساكنٍ لا قال ثُم».
- قوله: «وافق في مؤتفكة والجمع بر خلفًا وذئبُ ..»: كما في نسخة رضوان العقبي إلا كلمة: «والجمع» فإنها في نسخة العقبي: «كالجمعِ»، وفي النسخ الخطية: «وافق في مؤتفك بالخلف بر والذئب..».
- قوله: «يبطئن ثب خلاف موطئا» بلا واو قبل كلمةِ «خلاف»، خلافًا للنسخ الخطية: «وخلاف موطئا»، ولعلها خطأ من الناسخ.
- قوله: «والبزِّ بالخلف لَأَعْنَتكُمْ وفِي» كما في نسخة العقبي، وفي النسخ الأخرى: «والبز بالخلف لَأَعْنَتَ وفي».

ويجدر التنبيه بأنه وقع في بعض الأبيات تصحيفٌ ظاهر من الناسخ وليس من الشارح، فمن ذلك عند قول ابن الجزري: «مع شعبةٍ وخلف وشعبة» تصحَّفت إلى: «مع شيعه وخلف وسبعة» وهو خطأ ظاهر من الناسخ؛ يدلُّ على ذلك ما ذكره المصنف في شرحه لهذا البيت[1].

---

(١) ١٨/أ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الاستشهاد بالآيات والآثار:

٢١. يستشهد بالآيات أحيانًا في تقرير المعاني اللغوية، كما في شرحه لمعنى الإيجاز عند قول ابن الجزري: «وهذه أرجوزة وجيزة»، بيَّن معنى الإيجاز والبسط والإطناب ثم استشهد ليوضِّح المعنى بقوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ﴾[طه: ١٨].

٢٢. يستشهد بالحديث في تقرير المعاني، كما عند شرحه لقول ابن الجزري: «واغْفِرِ» ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا قال العبد اغفر لي، قال الله تعالى: أذنبَ عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًّا يغفرُ الذنب..»[(١)] وهو في صحيح مسلم[(٢)] وغيره.

مذهبه اللغوي:

٢٣. لم يكن الشارح ميَّالًا إلى مذهب وإنما كان يذهب إلى الراجح فيما يظهر له، فمن ذلك قوله: «الإدْغام بسكون الدال مخففة من الإفْعال كالإكْرام عبارة الكوفيين، وبتشديدها من الافتعال عبارة البصريين»[(٣)]، وظهر ذلك جليًّا أيضًا عند انتصاره للقراءات التي طعن فيها بعض اللغويين فإنَّه كان ينتصر للقراءة والرواية سواء كانت موافقة لمذهب أهل البصرة أو مذهب الكوفة.

آراؤه وترجيحاته:

٢٤. ردَّ بعض المذاهب، فمن ذلك قوله: «وقد أطلق بعض المتأخرين التخفيف الرسمي... » ثم ذكر جملة من الأوجه التي لم تصح ثم قال: «وكل ذلك لا يجوز ولا تحل التلاوة به لمخالفته اللغة، وعدم صحة نقله، وإنما جاز ما جاز منه بشرط صحته عند أئمة العربية، وعلماء القراءة كما قدمناه»[(٤)].

---

(١) ٢/ب.

(٢) ينظر: **صحيح مسلم**، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٧٤ هـ، ٩٩/٨، **مسند أحمد**، الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٤٢١ هـ، ٢٤٥/١٦.

(٣) ٣٦/ب.

(٤) ٦٣/ب.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٥. يرجِّح ويذكر ما عليه العمل فمن ذلك قوله: «قلتُ: وليس العمل عليه مع جواز تبقية الألفين للوقف»(١)، وقوله: «قلت: وليس العمل عليه كما قرر في كتب القراءة التي عليها العمل»(٢).

٢٦. له ترجيحات لغوية فمن ذلك بيانه لمعنى القول، وأن الصحيح في معناه: مجرد اللفظ، قال: «المراد به مجرَّدُ اللفظِ على الصحيح»(٣).

٢٧. لم يقتصر الشارح في بيان معاني المنظوم على كلام ابن الجزري وغيره، بل يقول أحيانًا عقيب ذلك: «قلتُ» للبيان تارة، وللتعليل تارة أخرى، وللاستدراك تارة أخرى(٤)، فمن ذلك: عند ذكر انفرادة قنبل بترك الغنة عند الياء، قال الشارح: «قلتُ: لكن ليس بصحيح؛ ولذلك أهمله الناظم هنا»(٥) ويحكم بالشذوذ أحيانا كما قال عن قراءة (النُّفَاثات): «قلتُ: لكنه شاذ»(٦).

٢٨. يوجِّه صنيع الناظم في نظمِه، فمن ذلك تعليله لجمع ابن الجزري بين الصلاة والسلام، قال: «وجمع الناظم بينهما؛ امتثالًا لقولِه تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وحذارًا من كراهته إفراد أحدهما عن الآخرِ»(٧)، وقوله: «وأشار بقوله (تَمْ) إلى التمام في فرش الحروف كما أشار في إتمام الأصول»(٨).

التوجيه والتعليل:

- تميز المصنف في باب التوجيه فوجَّه أصولَ القراءات وفرشَها، وهو وإن كان غلب عليه النقل إلا أنه كانت له آراءٌ واجتهادات فيما يذكره من توجيه، ولم يكن مسلِّمًا لكل ما قيل في توجيه بعض القراءات، فكان يرجِّح ويختار، بل كان يردُّ بعض التوجيه

---

(١) ٦١/أ.

(٢) ٧٩/أ.

(٣) ٢/أ.

(٤) ٤٢/ب، ٦١/أ، ٧٦/ب.

(٥) ٦٨/ب.

(٦) ١٩٤/أ.

(٧) ٣/ب.

(٨) ١٩٤/أ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كما في أحد الأوجه التي ذُكِرت في كلمة (التوراة) قال: «وهذا تكلُّفٌ»[١]، وكذلك ما كان منه في الذبِّ عن القراءات التي طعن فيها اللغويون، فإنه قبِلَها واحتج بها ولها.

- اهتم المصنِّف عند توجيهه للقراءات ببيان الأصل، نحو قوله: «والأصل في الراء التفخيم، ولا ترقق إلا لموجب»[٢]، وقوله: «وإنما كان السكون أصلًا في الوقف؛ لأنه أخفُّ، ولأنه أينما جاز الروم والإشمام جاز الإسكان بخلاف العكس..»[٣].
- يطيل الكلام في توجيه القراءات المشكلة، فمن ذلك عند قراءة: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ﴾ [طه: ٦٣][٤]، ومن أمثلته أيضًا ما سبق ذكره في استدراكاته على اللغويين الطاعنين في بعض القراءات.
- تنوعت مسالك الاحتجاج والتوجيه عند الشارح فكان يحتج بالقراءات والقرآن والحديث والنحو والصرف واللغة وغير ذلك، وبيانه كالتالي:
- الاحتجاج بالقراءات المتواترة وله عدة أمثلة، فمن ذلك ما ذكره في توجيه قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَعَ﴾ [الكهف: ٨٥]، وقراءة: ﴿فَٱتَّبَعَ﴾ احتج لهما بقوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]، وقوله سبحانه: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ﴾ [طه: ١٢٣][٥].
- الاحتجاج بالقراءات الشاذة، ومثاله احتجاجه لقراءة: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة: ٩] بقراءة أبي حيوة ثم قال عقيبها: «لكنها شاذة»[٦]، وكذلك احتجاجه لقراءة: ﴿فَرُوحٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] قال: «وقرأ بها الحسن البصري»[٧].
- الاحتجاج بالحديث، ومثاله احتجاجه لقراءة: ﴿وَطۡـًٔا﴾ [المزمل: ٦] بحديث النَّبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اشْدُدْ وَطْأَتَكَ»[٨].

---

(١) ٧٤/أ.

(٢) ٨٢/أ.

(٣) ٨٣/ب.

(٤) ١٥٧/أ.

(٥) ١٥٤/أ.

(٦) ١٠٢/ب.

(٧) ١٨٣/ب.

(٨) ١٨٧/ب، وهو حديث صحيح متفق عليه. ينظر: **صحيح البخاري**، البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الاحتجاج النحوي، ومثاله ما وجَّه به القراءتين الواردة في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧][(١)]، وهذا النوع من التوجيه ظاهر، أمثلته كثيرة في فرش الحروف.
- الاحتجاج الصرفي، كالتوجيه بالإتْباعِ، والمشاكلة، وطلب الخفة وغيرها، وله أمثلة عديدة، من ذلك ما ذكره في توجيه قراءة أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟﴾ [البقرة: ٣٤] بضم تاء (الملائكة)، حيث وجَّهَها بالإتباع[(٢)].
- الاحتجاج بلغات العرب، ومثاله ما ذكره في توجيه القراءات في قوله تعالى: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧] فذكر أن الضم لغة الحجازيين، والإسكان لغة تميم[(٣)].
- الاحتجاج بالسياق، وله أمثلة عديدة فمن ذلك قوله في توجيه الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧] قال: «لأن قبله: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء: ٧٧]»[(٤)]، ومن ذلك توجيهه بناء الفعل لما لم يسم فاعله في قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [النساء: ١٢٤] قال: «وليطابق ما بعده: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[(٥)]».
- الاحتجاج ببيان المعنى، وله أمثلة عديدة، فمن ذلك ما ذكره في توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]، وفي قوله تعالى: ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢][(٦)].
- الاحتجاج برسم المصحف وله أمثلة عديدة، فمن ذلك توجيهه قراءة ابن عامر بحذف الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟﴾ [البقرة: ١١٦] قال: «اتِّبَاعًا لمصاحف أهل الشام»[(٧)]، ومن ذلك توجيه قراءة أبي عمرو في: ﴿حَٰشَ﴾ [يوسف: ٣١] بالحذف في

هـ)، تحقيق: الناصر محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط (١)، ١٤٢٢ هـ، ١/١٦٠، **صحيح مسلم**، النيسابوري، ١/٤٦٦.

(١) ١٠٤/ب.

(٢) ١٠٤/أ، وانظر: ٨٣/ب.

(٣) ١٠٦/أ.

(٤) ١٢٤/ب.

(٥) ١٢٥/أ.

(٦) ١٠٢/ب، ١١٦/ب.

(٧) ١٠٩/أ

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوقف، قال: «وإنما وقف أبو عمرو على الحذف اتِّبَاعًا للرسم..»[١].

- الاحتجاج بالشعر، وله أمثلة كثيرة فمن ذلك احتجاجه لإثبات الألف في: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ﴾[البقرة: ٢٥٨] بقول الشاعر: «قال قائلهم أنا سيف العشيرة فاعرفوني»[٢].

ملامح عامَّة:

٢٩. سلك الشارح مسلك أهل التأويل في صفات الله عزَّ وجلَّ، مثال ذلك: قوله عن صفة الرحمة: «الرحمة في الأصل: الرقة، والحنو...وإذا أسندت إلى الله تكونُ مجازًا عن معنى طلبِ الخير»[٣]، وكذلك سلك عند توجيه القراءات التي لها دلالات عقدية، مثل قراءة: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ [الصافات: ١٢] في سورة الصافات[٤]، ففيها إثبات صفة العَجَبِ لله جلَّ جلاله، وكذلك عند قراءة: ﴿عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[الزخرف: ١٩] ففيها دلالة على علوِّ الله جل جلاله وأنَّه في السماء سبحانه وتعالى، ولكنَّ الشارِح ذهبَ إلى القول بالمجاز وأنَّ العنديَّة عندية منزلة ومكانة[٥]، وذاك كلُّه مخالف لمنهاج أهل السنة والجماعة في إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبته له رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

٣٠. يقرر قواعد إعرابية للتسهيل على طالب العلم المستشرح للنظمِ، فمن ذلك قوله عند شروعه لشرح باب الاستعاذة: «كلما يأتي في كتب العلماء من قولهم: باب أو فصل، أو فرع أو نحو ذلك فهو خبر مبتدأ محذوف... أي: هذا بابُ..»[٦]، وأعاد ذكر هذه القاعدة عند باب إفراد القراءات[٧].

---

(١) ١٤٦/ب.

(٢) ١١٥/أ، هذا صدر بيت لحميد بن ثور، وعجزه: حميدٌ قد تذرَّيت السنامَا، والشاهد فيه: إثبات الألف في (أنا) وهي لغة بني قيس وربيعة. ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٤١٤ هـ، ٣٧/١٣.

(٣) ٢/ب، ٢٠٠/ب

(٤) ١٧٤/ب.

(٥) ١٧٨/أ.

(٦) ٣١/ب.

(٧) ٩٨/ب

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣١. مما يدلُّ أيضا على سلوكه مسلك الإيجاز، تجنبه التَّكرار ما استطاع، ولذلك يقول مرارًا: «كما سيأتي بيانه»، «وقد سبق الكلام فيه آنفًا»، «وسيأتي زيادة إيضاحٍ»، «وفيه وجوه أخر لا نطيل الكلام بذكرها»[١]، وقد يشرح شرحًا تفصيليًّا إذا اقتضى المقام ذلك.

٣٢. يذكر أحيانًا جانبًا من الوعظِ خلال الشرح، فمن ذلك بعد ذكره مغفرة الله للعبدِ إذا أذنب ثم استغفر فإنه يُغفرَ له، قال بعده: «لا سيما أن يكون العبدُ غفَّارًا لمن أساء إليه، بحيث لا يطالبه، ولا يحقِدُ عليه»[٢]، ومن ذلك عند شرحه لقول ابن الجزري: (لذلك كان حاملو القرآن)، قال: «المراد بحامل القرآن العامل به، وهذا يدخل فيه كلُّ من علم علما ... فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمَلَه..»[٣].

٣٣. يذكر كثيرًا المناسبات والروابط بين الأبيات، وهذه من مزايا شرحه، ومن أمثلة ذلك قوله: «ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل، وكان المنزل عليه صلى الله عليه وسلم أفضل نبي أرسل، وكان حملته أشرف هذه الأمة فقال: لذاك كان حامل القرآن...»[٤] وغير هذا كثير.

٣٤. يحتفي الشارح بالناظم وحسن نَظمِه وتضمنه المعاني العزيزة في الكلمات الوجيزة، ومن أمثلة ذلك ما ذكره الناظم في شروط القراءة الصحيحة، قال الشارح بعد فراغه من شرحها: «ولله درُّه ما أحسنَ قولَهُ»[٥].

٣٥. الشاذ عند الشارح: «والشاذ الذي لا يعمل به ولا يعتمد عليه»[٦]، وزاد في موضع آخر: «لعدم صحة الرواية»[٧].

---

(١) ٤/أ، ٦/ب، ١٨٩/أ.

(٢) ٢/ب.

(٣) ٤/أ.

(٤) ٤/أ.

(٥) ٨/ب.

(٦) ٨٣/أ.

(٧) ٩٨/أ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٦. يسلك أحيانًا مسلك التفضيل بين القراءات، فمن ذلك قوله عن قراءة: ﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] قال: «وهذا أجود القراءات» واحتج بكلامٍ لأبي عبيد(١).

٣٧. الشارح وإن كان قد غلب عليه النقل إلا أنه لم يكن مقلِّدًا دائمًا؛ فقد ردَّ بعض الأوجه القرائية، فمن ذلك عند ذكر مذهب قلب الهمزة المضمومة بعد الكسر ياء، وقلب الهمزة المكسورة بعد الضم واوًا، قال: «مرفوضان، وهو مزيف..»، ثم قال: «وهو منسوب إلى أبي الحسن الأخفش النحوي البصري»(٢).

٣٨. تميَّز الشارح بحسن التقسيم عند ذكر المسائل العلمية المتفرعة، فمن ذلك عند قول الناظم وغير هذا بين بين، قال: «وهذا الغير .. من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك، ومجموعها تسعة؛ لأنَّ الحركات ثلاث، كل واحدة قبلها ثلاث حركات، فتضرب ثلاثة في ثلاثة فتكون تسعة...» ثم ذكر أنواعها تفصيلًا(٣).

٣٩. إذا تعددت القراءات والأوجه فإن الشارح يلخِّص أحيانًا فمن ذلك ما ذكره من القراءات في: ﴿أَرْجِهْ﴾[الأعراف: ١١١] قال: «فيتحصَّل قراءات ستٌّ..»(٤) ثم ذكرها، ومن ذلك قوله: «والحاصل أن السوسي له وجهان ..، ولقالون وابن وردان ورويس ..»(٥).

٤٠. يستطرد الشارح أحيانًا بذكر فوائد تفسيرية، فمن ذلك عند ذكره فواتح السور قال: «وقد اختلف في معاني فواتح السور التي من حروف المعجم، مركَّبة مثل: ﴿الٓمٓ﴾، ومفردة مثل: ﴿صٓ﴾ [ص: ١] و ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] والمعتمد من الأقوال ثلاثة..... كما قُرِّرَ في علم التفسير فتأمل»(٦).

٤١. سلك مسلك الاختصار عند ذكره للطرق عن الرواة، وذلك عند قول ابن الجزري: «زها ألف طريق تجمع»، ذكر طرَفًا يسيرًا ثم ختمه قائلًا: «تحقيق تلك

---

(١) ١٦٣/أ.

(٢) ٦١/ب.

(٣) ٦١/ب.

(٤) ٤٣/ب.

(٥) ٤٣/أ.

(٦) ٥٩/ب.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الطرق والروايات في النشر فطالعْ ثَمَّهْ في القسمين، تفوزُ في الدارين...»[١].

٤٢. سلك مسلك الإيراد والإجابة عليه في بعض المواضع، فمن ذلك قوله عند قول الناظم: «ونحن أدغم ..» قال الشارح: «فإن قلتَ: فإنه قال: (لا عن سكون) فإنه الإدغام حينئذ. قلتُ: كأنه قال: إلا لفظ نحن وإن لم يتحرك ما قبله فإن نونه يدغم في اللام..»[٢]، «فإن قلت: من أين نعلم أنه أراد تَكرر...قلتُ: إطلاقه وعدم تقييده»[٣].

---

(١) ١٦/أ.

(٢) ٣٨/ب.

(٣) ٤٢/ب.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث: مصادره.

تنوعت المصادرُ التي اعتمد عليها الشارحُ في شرحه، فكان منها مصنفاتٌ في القراءات، والتجويد، والتوجيه، والتفسير، واللغة، وقبلَ الشروع في ذِكْرِها أنبِّهكَ أيها القارئ أنَّ الشارحَ لما غَلَبَ عليه في شرحِه النقلُ بِلَا عزوٍ فإنَّك ستجد في الشرحِ كتبًا كثيرةً لم أذكرْها ههنا؛ لأنَّها ليست من مصادرِه، وإنما من مصادرِ من نقلَ عنه، ومن أمثلةِ ذلك: أصولُ النشرِ فقد جاءَ ذكرُها مرارًا في كلام ابن الجزري، والناظر لأول وهلة يظنُّها من كلامِ الشارحِ؛ لأنَّه لم يقل في مطلع النصِّ المنقول: «قال ابن الجزري»، أو: «قال في النشرِ»، وغير هذا المثال كثيرٌ.

وأمَّا ما ذكَرَهُ مما هو من مصادرِه -فيما ظهر لي- فبيانهُ كالتالي:

أولًا: كتبُ القراءاتِ والتجويدِ:

١. حرز الأماني ووجه التهاني الشهير بالشاطبية للشاطبي (٥٩٠ هـ)، نقل عنه، فمن ذلك قوله: «وذكر لنا الشاطبي في قصيدته في حالي الوصل والوقف بالواو»[(١)].

٢. نَشْرُ القراءاتِ العشرِ لابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ): كان هذا معتمدَه في بيانِ المرادِ بالأبياتِ كما سبق بيانُه في المنهجِ، ولما كان النقلُ عنه متكررًا فإنَّ المصنِّف لم يعزُ إليه في غالبِ شرحِه.

٣. التمهيدُ في التجويدِ لابن الجزري: ومثال ذلك: «قال المصنف رحمه الله تعالى في كتابه: التمهيد»[(٢)].

٤. الحواشي المفهمة في شرحِ المقدِّمة لابن الناظم (ت: ٨٥٠ هـ): كان هذا معتمدَه في بيانِ المرادِ بالأبياتِ المتعلقة بالتجويد، وقد نقل عنه بالنصِّ مرارًا وتَكرارًا، ولم يعزُ إليه ولا مرَّةً واحدة.

٥. «كنز المعاني في شرح حرز الأماني» للجعبري (ت: ٧٣٢ هـ)، ولم يعزُ إليه، ومثاله قوله: «والتكرار إعادة الشيء وأقله مرة، ومعنى قولهم: مكرر أن له قبول التكرار..»[(٣)]،

---

(١) رياض الزهر ١٠٥/ب.

(٢) رياض الزهر ٢٧/ب.

(٣) ٢٥/ب، وهو في: **كنز المعاني**، الجعبري، إبراهيم بن عمر، (ت: ٧٣٢ هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ٢٠١١م، ٢٥٩٩/٥.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن ذلك ما جاء في تعريف الرَّوْم[(١)].

٦. فكاهة البصر والسمع في القراءات السبع لمحمد الساودي (ت: ٨٦١ هـ)، وهو آخرُ من نقل عنه، نقلَ عنه غير مرَّةٍ؛ قائلًا: قال: «قال في الفكاهة»[(٢)]، وفي الصفحة نفسها نقل عنه مرة أخرى.

ثانيًا: كتبُ التوجيه:

٧. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧ هـ)، نقل عنه غير مرَّةٍ، ومثاله ما ذكره في توجيه قراءة التنوين في: ﴿فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾[النمل: ٨٩]، نقله بنحوه لا بنصِّه[(٣)].

وفي موضع آخرَ نقل عن الفارسي في توجيه: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ [طه: ٩٧] قال: «قال الفارسي: يجوز أن تكون قراءة التشديد مبالغة في حرقه بالمبرد... »[(٤)]، ولم أجده في الحجة، وكذا لم أجده عند أبي الحسن الفارسي (ت: ٤٣١ هـ) صاحب شرح الغاية، فلعلَّه في كتابٍ آخر لأبي علي الفارسي.

٨. إبراز المعاني من شرح حرز الأماني لأبي شامة (ت: ٦٦٥ هـ)، ولم يعز إليه، ومثاله ما ذكره في توجيه: ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]: «ليعلم أنهما كلمتان وليست اللفظتان على فَعَّال»[(٥)].

ثالثًا: كتب الرسم:

٩. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، نقل عنه مرارًا، ولم يصرّح باسم كتابِه، ومثاله قوله: «مرسوم كذلك في مصاحف المدينة والشام، والباقون بدال واحدة .. كما هو مرسوم في مصاحف أهل مكة

---

(١) ٨٤/أ، وهو في: **كنز المعاني**، الجعبري، ٩٣٩/٢.

(٢) ٤٦/أ.

(٣) ١٤٤/ب، وهو في **الحجة للقراء السبعة**، الفارسي، الحسن بن أحمد، (ت: ٣٧٧ هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط (٢)، ١٤١٣ هـ، ٤٠٩/٥، وانظر أيضًا: ١٧٩/ب.

(٤) ١٥٨/أ.

(٥) ٦٠/أ وهو في **إبراز المعاني**، المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ٢٠١٣م، ص٥٦٦.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والعراق كما قرره أبو عمرو الداني»[(١)]، وفي مواضع أخر يقول: «قاله الداني في المرسوم»[(٢)].

رابعًا: كتب التفسير والمعاني:

١٠. معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧ هـ) نقل عنه غير مرة، ومثاله ما ذكره في توجيه: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥][(٣)].

١١. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت: ٣١١ هـ)، نقل عنه مرارًا، ومثاله ما ذكره في توجيه: ﴿لِيُضِلَّ﴾ [لقمان: ٦][(٤)].

١٢. نقل عن ابن الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ) نقلين كلَاهما أخذه من زاد المسير لابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، أولهما في الحروف المقطعة، قال: «قال ابن الأنباري: جواب القسم محذوف..»، والثاني في معنى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص: ٨٢] ذكر وجوهًا ثلاثة فيها نسَبَهَا لابن الأنباري ثم قال: «حكى هذه الوجوه ابن الجوزي في تفسيره»[(٥)].

ونقل عنه حكايته عن العرب قولهم: غلام -إن شاء الله- أخيك، وهذا عن ابن الأنباري مشهورٌ نقله عنه جمعٌ من الأئمة، وقد تبعهم الشارح في ذلك، ولم أقف عليه في كتب ابن الأنباري التي وصلت إلينا.

١٣. نزهة القلوب لأبي بكر السجستاني (ت: ٣٣٠ هـ) نقل عنه في موضع واحد، قال: «قال في النزهة: كِبْر وكُبْر لغتان...»[(٦)].

١٤. الكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) نقل عنه مرارًا، ينقل عنه قائلًا: «قاله

---

(١) ١٢٧/أ، وانظر: **المقنع**، الداني، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: بشير الحميري، مكتبة نظام يعقوبي، البحرين، ط(١)، ١٤٣٧ هـ، ٢/٣١٠، ٣٣١.

(٢) ١٦٧/ب.

(٣) ١٦٦/أ، وانظر أيضًا: ١٧٥/ب، ١٨١/أ.

(٤) ١٤٨/ب، وانظر أيضًا: ١٥٤/أ ١٦٦/أ، ١٨١/أ.

(٥) ٥٩/ب، ٨٧/أ، وهما في: **زاد المسير**، الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢ هـ، ١/٢٥، ٣/٣٩٥.

(٦) ١٦٢/ب، وهو في: **نزهة القلوب**، السجستاني، محمد بن عزيز، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط(٢)، ١٤٣١ هـ، صـ ٣٨٥.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الزمخشري»[(١)]، وينقل عنه بلا عزو غالبًا، وقد اعتمد عليه كثيرًا في التوجيه.

١٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت: ٦٥٨ هـ)، نقل عنه مرارًا، قائلًا: «قال البيضاوي في تفسيره»[(٢)]، وقد اعتمد عليه كثيرًا في التوجيه أيضًا.

١٦. وكذلك من مصادره في توجيه القراءات ما ينقله عن المفسرين قائلًا: «قاله المفسرون»، وهو كثير في شرحه[(٣)].

خامسًا: كتب اللغة:

١٧. الكتاب لسيبويه (ت: ١٨٠ هـ)، ومثاله ما ذكره في توجيه القراءتين في قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾ [يس: ٣٩]، قال: «قال: سيبويه: النصب عربي، والرفع أجود»[(٤)].

١٨. شرح المفصل لابن يعيش (ت: ٦٤٦ هـ)، نقل عنه بلا عزو، كما في تعريف الإشمام، قال: «وهو أن تضم شفتيك بعد الإسكان..»[(٥)].

١٩. القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ)، أحال إليه في موضع واحد، عند ذكره للغات في كلمة (جبريل)، قال: «وفيه لغات أخرُ، ذُكِرَ بعضها في القاموس»[(٦)].

ومن مصادره أيضًا مما لم أهتد إلى موضعه ما نقله عن أبي عبيد (ت: ٢٢٤ هـ) في توجيه قراءة التشديد في: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤]، قال: «قال أبو عبيد: وهذا أشبه بالمعنى»[(٧)].

---

(١) ينظر: ١٢٠/أ، ١٢٦/أ، ١٢٧/ب، ١٣٠/ب، ١٣١/ب.

(٢) ينظر: ٥/أ، ١١٦/أ، ١١٧/أ، ١٢٦/ب.

(٣) ينظر: ١١٣/ب، ١١٧/أ، ١١٨/ب، ١٢٤/أ، ١٢٩/أ.

(٤) ١٧٣/أ، وهو في: **الكتاب**، سيبويه، عمرو بن عثمان، (ت: ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (٣)، ١٤٠٨ هـ، ٨٢/١.

(٥) ٨٤/أ، وهو في: **شرح المفصل**، الموصلي، يعيش بن علي الأسدي، (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٩/٥

(٦) ١٠٨/أ في حاشيةٍ من كلام المصنِّف، قال في مطلعها: «قلتُ»، واللغات المحال إليها أربعة عشر لغة مذكورة في: **القاموس المحيط**، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(٨)، ١٤٢٦ هـ، ٣٦١/١.

(٧) ١٧٣/أ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

تظهر القيمة العلمية لهذا الشرح فيما يلي:

١. تقدُّم زمن هذا الشرح -فيما ظهر لي- فهو من شروحات القرن التاسع، أو العاشر، وسيأتي في المبحث اللاحق ما يبيِّن ذلك.

٢. استقلاله عن غيره من الشروح كشرح ابن الناظم على الطيبة وشرح النويري، على خلاف كثير من شروح طيبة النشر، فقد كان شرح النويري عمدتهم في الأغلب، ما بين مختصر له، أو ناقلٍ عنه نقلًا مجرّدًا، بلا استدراك أو تعقّب أو تعليق ونحو ذلك.

٣. حسنُ توظيفه لكلام ابن الجزري في نشره، فقد كان يبين ويشرح الأبيات بما في النشر، وهو مسلك حسنٌ مستقيم في بيان مرادات ومقاصد أصحاب المنظومات، فإنّ أجود وأيسر طريقٍ في بيان معاني الأبيات هو كلام الناظم نفسِه في مصنفاته المنثورة.

٤. وكذلك حسن توظيفه لكلام ابن الناظم في شرح الأبيات التجويدية فقد اعتمد كتاب الحواشي المفهمة لابن الناظم في بيان المراد بالأبيات المتعلقة بالتجويد.

٥. تميَّزَ الشَّارحُ بضبط الأبياتِ، إذ كان ذلك سمةً غالبةً على أكثر الأبيات، وله في بعض الأبيات ضبطٌ خرَج فيه عن المشهورِ في ضبطِ منظومة طيبة النشر، وهي مواضعُ جديرة بالدراسة، ذكرتها في المبحث السابق.

٦. ظهور شخصية الشارح فإنه مع كثرة المنقولات في شرحه إلا أنه كان يتعقب كثيرًا على كلام العلماء الذين نقل عنهم، فكانت له استدراكاتٌ وترجيحاتٌ وتعليلاتٌ وغيرها، مما ينبئ عن فهمٍ دقيق، وإدراكٍ عميق.

٧. تضمن الشرح توجيهه للقراءات أصولًا وفرشًا، فلم يكن مقتصرًا على بيان القراءات ومذاهب القراء فيها كما هو مدلول الأبيات، بل زاد في الشرح التوجيهَ والتعليلَ، بل كان متميِّزًا في ذلك فكان متنوّعَ المسالكِ، غزيرَ الموارِدِ، وخصوصًا عند الكلام في مُشكل القراءات، وكانت له بصمته في الانتصار للقراءات التي طعن فيها اللغويون، فكان يورد طعونَهم ويردّ عليها الردود الشافية، بالحجج الكافية.

٨. يعدُّ هذا الشرح من الشروح المتوسّطة التي تميّزت بالإيجاز غير المخل، والإطناب غير المملِّ، ولذلك فإن هذا الشرح يصلح للمبتدئين في دراسة منظومة طيبة النشر.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: توثيق الكتاب ونسبته، ونسخه الخطية.

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى مصنفه.

أولًا: اسم الكتاب:

نصَّ المصنِّفُ على اسم كتابِه فقال: «وسميتُه: رياضَ الزَّهْرِ في شَرْحِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ»(١).

وجاءَ في صفحةِ الغلافِ العنوانُ: «كتابُ رياضِ الزَّهْرِ في شَرْحِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ»، والصحيحُ في تسميتِه ما جاء في نَصِّ كَلَامِ المصَنِّفِ، والذِي جاءَ في الغلافِ إنما هُو مِنَ النَّاسِخِ، كَمَا جَرَتْ عَادَةُ النُّسَّاخِ فِي إِلحاقِ كَلمةِ: «كِتَاب» قَبْلَ أَسماءِ الكُتُبِ، وكذلكَ إِلحاقُ اسم الفَنِّ الذي يتبعُ له المصَنَّفُ، ولذلك ألحق الناسخ جملة: «في القِرَاءَاتِ العَشْرِ» في صفحة الغلاف.

وجَاءَ اسمهُ في فِهْرِسِ المخطوطاتِ اليمنيةِ: «رياضُ الزَّهْرِ في شَرْحِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ»، ومعتمدُهم في ذلكَ النسخةُ الخطيَّةُ للكتابِ.

ثانيًا: صحة نسبته إلى مصنفه:

جاءَ في غلافِ المخطوطِ: «تأليفُ الفقيهِ: إسماعيلَ بنِ محمدٍ الفرغلي بن بَيْرَم الدمشقيِّ الفنديِّ».

والأصل في نسبة هذا الكتاب أن ينسب إلى المذكور في صفحة الغلاف لتعذُّر وجودِ غيرها، حتى يأتيَ ما يرُدُّها، وقد سبقَ البيان بأنَّ كتب الطبقات أطبقت على عدم ذكر اسم المؤلف وكتابِه.

ويحتمل أنَّ الاسم المدوَّن على النسخة الخطية إنما هو اسم ناسخٍ أو مالكٍ للمخطوط، لأنَّه لم يُعْرَفْ أحدٌ بالاسم المذكور، وقد جرت العادةُ أنَّ من كان شارحًا لمنظومتَي ابن الجزري الشهيرتين: (طيبة النشر، الدرة المضية(٢)) فإنه يشتهرُ أمرُه، ويذِيعُ صيتُه، ولا أعني أن تكون له ترجمةٌ واسعة، وإنما أن يكونَ معلومَ العَيْنِ في أقلِّ الأحوالِ، وهذا كافٍ في التعريفِ بالمصنِّفين، أمَّا من نُسِبَ إليه «رياضُ الزهرِ» هُنَا فليس له ذِكْرٌ إلا في غلافِ المخطوطِ.

---

(١) ١/ أ.

(٢) سبق البيان في المبحث الأوَّل بأنَّ مصنِّفَ رياض الزهر قد شرح منظومة الدرَّة المضية؛ بناءً على ما ذكره خلال شرحِه.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونسبة الكتاب إلى من جاء في غلاف المخطوط غير كافية؛ قال د. عزت السلمي:

«وهذه أضعف طرق الإثباتِ؛ لكثرة الجهل بين الناسخين...قال العلامة عبد السلام هارون: ...فليس يكفي أن نجد عنوانَ الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت، بل لا بدَّ من إجراء تحقيق علميٍّ يطمئنُّ معه الباحث إلى أنَّ الكتابَ نفسَه صادقُ النسبة إلى مؤلفه...»[(١)].

ولذلِكَ عدَلَ المفهرسون في دار المخطوطات اليمنية -والتي كان المخطوطُ محفوظًا بها- عن نسبتهِ إليهِ، ولم يشيروا لها البتة؛ فنسبوه إلى: «زين الدين بن عبد الدائم بن الحديدي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ»[(٢)] هكذا بنصِّه، ولعلَّهم يريدون: عبد الدائم بن علي الأزهري (ت: ٨٧٠ هـ)[(٣)] تلميذ ابن الجزري الذي أخذ عنه المقدمة الجزرية، وسبب نسبتهم إليه ما جاء في كشف الظنون من الكلام عن المقدمة الجزرية وشُرَّاحها، قال المفهرسون: «وفي كشف الظنون ذكرَ في معرض المقدمة الجزرية أسماء الشُّرَّاح، وذكَرَ منهم ابن عبد الدائم، والعلامة خالد الأزهري (ت: ٩٠٥ هـ)، وأسماه: الحواشي الأزهرية في حلِّ[(٤)] ألفاظ المقدمة الجزرية، وأشار إلى أدلة بحيث تطابق على ما جاء في أوله هنا، ولعله للأزهري تلميذ عبد الدائم، ويقول في الكشف: إنه تلقاها عن شيخه ابن عبد الدائم»[(٥)]، هكذا بنصِّه من فهرس المخطوطات اليمنية، فجعلوا قرينة شرحهما للجزرية، وكذلك تطابق ما جاء في أول الحواشي الأزهرية وهو: «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب» سبب ما أوردوه من الاحتمالات من كون «رياض الزهرِ» لأحدهما.

أمَّا كونه لعبد الدائم للعِلَّة المذكورةِ فهو بعيد، ولو قالوا: إنَّ لعبد الدائم شرحًا على الطيِّبة فلَعَلَّهُ هذا الذي بين أيدينا = لكانَ لقولِهم وجهٌ أقوى مما ذكرُوا، والجواب على هذا الوجه -لو قيلَ- من وجهين:

---

(١) **التعريف بما نسب لغير صاحبه من التصنيف**، السلمي، عزت بن عبد الرحمن، دار تبصير للنشر والتوزيع، ط(١)، ١٤٤٣ هـ، صـ١٥.

(٢) **فهرس المخطوطات اليمنية**، جماعة من المفهرسين، ١/١٠١.

(٣) ينظر: **الضوء اللامع**، السخاوي، ٢/١٩٣، ٤/٤٢.

(٤) في الفهرس: (حقِّ)، والمثبت هو الصوابُ.

(٥) **فهرس المخطوطات اليمنية**، جماعة من المفهرسين، ١/١٠١.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوجه الأول: لم يجْرِ في هذا الشرح ذكرٌ لتتلمذ الشارح على ابن الجزري، وإنما يقول: «قال الناظم»، «قال ابن الجزري» ونحو ذلك، على خلاف ما في شرح عبد الدائم للجزرية التي تلقَّاها على ابن الجزري، وقد جاء في مواضعَ من شرحه ما يفيد تتلمذه على ابن الجزري، فمن ذلك قوله: «الأرجوزة المسماة بالمقدمة.. نظم شيخنا»، وفي موضع آخر: «والنسخة التي ضبطناها عن الناظم»[(١)]، وفي موضع ثالث: «النسخة الأخيرة التي ضبطناها عن الناظِم ومِن فِيهِ»[(٢)] وأمَّا في «رياض الزهر» فلم يأت فيه -مع طولِهِ- ما يفيد تتلمذ الشارح على ابن الجزري.

الوجه الثاني: ما جاء في ترجمة السخاوي في الضوء اللامع لعبد الدائم من أنه شرَحَ طيبة النشر إلا أنه لم يكمله، بل وصل فيه إلى سورة هود[(٣)]، والشرح الذي بين أيدينا كاملٌ إلى آخر المنظومة، فهذا الوجه والذي قبله يجعلان الاحتمالَ المذكورَ بعيدًا.

وأمَّا كونه لتلميذه خالد الأزهري لتشابه مقدمة شرحه على الجزرية بمقدمة الشرح هذا -أعني: رياض الزهر- فهذا قريبٌ لما سيأتي ذكْرُه من اجتماع عدَّة قرائن مع القرينة المذكورة، وقبل التفصيل أقولُ:

لما لم يكن لهذا الشرح ذكرٌ في كتب الطبقات وتراجم العلماء في المصادر التي بين أيدينا كانَ لزامًا عليَّ أن أقرأ هذا الشرحَ غير مرة لعلِّي أجدُ في كلام الشارح ما يعرِّفُ به، أو يقرِّب إلى معرفتِه؛ من الكلامِ عن شيوخٍ له، أو مصنفاتٍ، ونحو ذلك مما هو من طرق الكشفِ عن المؤلِّفين، وقد وجدت لذلك ثمرته، فمن ذلك:

أولًا: آخر من نقل الشارحُ عنه: الساوديّ (ت: ٨٦١ هـ) صاحب كتاب: «فكاهة البصر والسمع في القراءات السبعِ».

وتاريخ النسخة الخطية على وجه التقريب: القرن الحادي عشر.

وتاريخ بيع النسخة الخطية: ١١٢٥ هـ كما هو مدوَّن في صفحة الغلاف فتعيّن لما سبق أن

---

(١) **الطرازات المعلمة**، الأزهري، عبد الدائم بن علي، (ت: ٨٧٠ هـ)، تحقيق: نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، عمَّان، ٢٠٠٢م، صـ٦٨، ١٢٩، ١٨١.

(٢)**الطرازات المعلمة**، الأزهري، صـ ١٨١.

(٣) ينظر: **الضوء اللامع**، السخاوي، ٤٢/٤.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صاحب الشرح من عُلماءِ القرنِ التاسعِ -وهو الأقربُ عندي لما سيأتي- أو العاشرِ، أو الحادي عشر.

ثانيًا: ذكر المصنف أن له شرحًا على الدرة وقد نظرت في شروحات الدرة التي بين أيدينا، واقتصرتُ في ذلك على الشروحات قبل التاريخ المذكور آنفًا، وهي:

١. الإيضاح على متن الدرة للزبيدي (ت: ٨٤٨ هـ).

٢. عقد الدرر المضية في شرح القراءات الثلاث المروية للسمرقندي (كان حيًّا ٨٨٤ هـ).

٣. المناهل الروية بشرح الدرة المضية الملحاني (ت: ٩٣٨هـ).

٤. الغرة في شرح الدرة المضية للحصني (ت: ٩٧١ هـ).

٥. اللطائف البهية على الدرة المضية لابن الجابي (ت: ١٠٢٦ هـ).

٦. المنح الإلهية بشرح الدرة المضية للرميلي (ت: بعد ١١٣٠ هـ).

وبعد النظر في هذه الشروح لم أجد ما يربط بين مصنفيها وصاحب رياض الزهر، فخرجت بأن المصنِّف ليس واحدًا من هؤلاء.

ثالثًا: لما كان بين منظومة طيبة النشر ومنظومة المقدمة الجزرية في التجويد قدرٌ مشترك في عددٍ من الأبيات -وهي بضعة وثلاثون بيتًا[(١)]- كان مما يحسنُ: المقارنةُ بين شروح الجزرية ورياض الزهر في هذه الأبيات لعلي أقترب من معرفة المصنف.

وقد كان ذلكَ = فقارنت بين الشروحات إلى القرن الحادي عشر، وهي:

١. الحواشي المفهمة لابن الناظم (ت: ٨٥١ هـ).

٢. الطرازات المعلمة لعبد الدائم الأزهري (ت: ٨٧٠ هـ).

٣. تحفة المريد لمقدمة التجويد لابن قوقب (ت: ٨٩٣ هـ).

٤. الحواشي الأزهرية لخالد الأزهري (ت: ٩٠٥ هـ).

٥. الفصول المؤيدة لأبي الفتح المزي (ت: ٩٠٦ هـ).

٦. اللآلئ السنية للقسطلاني (ت: ٩٢٣ هـ).

٧. الدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦ هـ).

---

(١) وهي من البيت ٦١ إلى البيت ٧٨، ومن البيت ٨١ إلى البيت ٨٧، ومن البيت ٩٠ إلى ٩٩.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨. شرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده (ت: ٩٦٨ هـ).

٩. الفوائد السرية لابن الحنبلي (ت: ٩٧١ هـ)

١٠. المنح الفكرية لملا علي القاري (ت: ١٠١٤ هـ).

١١. الفوائد المسعدية لعمر بن إبراهيم المسعدي (ت: ١٠١٧ هـ).

١٢. الجواهر المضيئة لسيف الدين الفضالي (ت: ١٠٢٠ هـ).

١٣. الهدية النبوية لمحمد أفندي حجازي (ت: ١٠٣٥ هـ).

١٤. الفوائد المكية لمحمد أفندي حجازي (ت: ١٠٣٥ هـ).

١٥. الدرر المنتظمة البهية لابن غازي (ت: ١٠٩٤ هـ).

وقد اقتصرتُ في المقارنة على هذه الشروح، وتركتُ ما بعدَها لما سبق ذكره من التواريخ التي يُجزم من خلالها أنه صنِّف قبل تاريخ بيعِ المخطوط: ١١٢٥ هـ.

هذا، وبعد المقارنة بين هذه الشروح وشرح الطيبة وجدت أنَّ الأقرب أن يُنسَبَ إلى خالد الأزهري (ت: ٩٠٥ هـ)، فقد كان التطابق ظاهرًا، والتشابه حاضرًا، ولم يكن هذا مع شرح الجزرية لخالد الأزهري فحسب بل مع مصنفاته الأخرى أيضًا كما سيأتي.

وعلى ما سبقَ فقد يقال بأن كتابَ رِيَاض الزهرِ من تصنيفِ خالد الأزهري، ولا أقطعُ بهذه النتيجة، وإنما خلصتُ إليها من باب الظنِّ الغالب؛ لاجتماعِ عدة قرائنَ، بيانها كالتالي:

١. ما أشار إليه المفهرسون من تطابق المقَدِّمَة هنا وفي شرحه على الجزرية حيث قال: «الحمد لله الذي أنزلَ على عبده الكتاب»[(١)].

٢. قول صاحب رياض الزهر عن ابن الجزري: «طيَّبَ الله ثراهُ، وجعل الجنَّةَ مأواهُ»، وفي الحواشي الأزهرية: «سقَى الله ثراه، وجعَل الجنة مأواه»[(٢)].

٣. اعتمد صاحب رياض الزهر وكذا صاحب الحواشي الأزهرية في شرح الأبيات التجويدية -التي اشتركت فيها الطيبة والجزرية- على شرح ابن الناظم: «الحواشي

---

(١) **رياض الزهر** ٢/أ، **الحواشي الأزهرية**، الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت: ٩٠٥ هـ)، تحقيق: محمد بركات، دار الغوثاني، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢ هـ، صـ١٩.

(٢) **رياض الزهر** ٢/أ، **الحواشي الأزهرية**، الأزهري ١٩.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المفهمة»[١] وقد تشابهت طريقة الأخذ منه في الكتابين، وأمثلة ذلك:

أ. قال في رياض الزهر: «هذه الأرجوزة حوت ما لم تحوه الكتب الكبار»، وهو كذلِك في الحواشي الأزهرية[٢].

ب. قال في رياض الزهر: «ثم لم يكتفِ المشايخ أهل الأداء رحمهم الله بالأخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دوَّنُوا تلك القواعد في الكتب مضبوطة محررة؛ فلم يبق للمتعللِ عِلَّةٌ، جزاهم الله عنا أحسن الجزاء»، وهو كذلك في الحواشي الأزهرية[٣].

ج. قال في رياض الزهر: «مخرجهن من جوف الفم والحلق، وهو الخلاء، ليس لهن حيِّز محقق...» وهو كذلك في الحواشي الأزهرية[٤].

د. قال في رياض الزهر: «فقال سيبويه وأتباعه ستة عشر..، وقال الفراء وأتباعه: أربعة عشر»، وهو كذلك في الحواشي الأزهرية[٥].

٤. التطابق الحرفي بين المسائل اللغوية والإعرابات في «رياض الزهر» وبين إعرابه في مصنفاتِه اللُّغوية[٦]، مثال ذلك:

أ. قال في رياض الزهر: «قال: فعلٌ ماضي أجوف، عينه واوٌ؛ إذ أصله قوَل بفتح الواوِ، قلبت الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومِن حُكْم القول وما تصرَّفَ منه أنه لا ينصبُ إلا جملةً، أو مفردًا، يؤدي معنى الجملة، كقلتُ: قصيدةً، وكذا المفرد المراد به مجرَّد اللفظ على الصحيح»، وهو بنصِّه في إعراب الألفية، وبنحوه

---

(١) شارك خالدًا الأزهريَّ عددٌ من شرَّاحِ الجزرية في الأخذِ عن ابن الناظِم كشيخِه عبدِ الدائم، وزكريا الأنصاري، والقسطلاني، ولكن لاجتماع القرائن المذكورة كان القولُ بأنَّ الأزهري هو الأقربُ.

(٢) **رياض الزهر** ٢١/أ، **الحواشي الأزهرية**، الأزهري، صـ ٢٠.

(٣) **رياض الزهر** ٢٦/ب، **الحواشي الأزهرية**، الأزهري، صـ ٥٠.

(٤) **رياض الزهر** ٢٢/ب، **الحواشي الأزهرية**، الأزهري، صـ ٣٠.

(٥) **رياض الزهر** ٢٢/ب، **الحواشي الأزهرية**، الأزهري، صـ ٢٨.

(٦) ذكرتُ في هذه الفقرة ما توافق فيه الكتابان بنصِّه، وللأزهري فيها جملٌ تفرَّدَ بها بين المصنِّفين، ولم أقف على من سبقه إليها، نحو: «وكذا المفرد المراد به: مجرَّد اللفظ على الصحيح»، وقوله: «ولا يجوز أن يتعلق المذكور بهما، لأنه كان يجب ذكر المتعلق بالصلاة والسلام على الأصح»، وقوله: «لمجاورتها حرف الصفير».

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في موصل الطلاب[١].

ب. قال في رياض الزهر: «ومتعلق الصلاة والسلام محذوف تقديره: (عليه)، ولا يجوز أن يتعلق المذكور بهما، لأنه كان يجب ذكر المتعلق بالصلاة والسلام على الأصح»، وهو بنصِّه في موصل الطلاب[٢].

ت. قال في رياض الزهر: «لأنَّ نعتَ المعرفة إذا تقدَّم عليها أعربت بحسب العوامل، وأعربت بدلًا، وصار المتبوع تابعًا، كقوله تعالى: ﴿صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١ - ٢]»، وهو بنصِّه في موصل الطلاب، وإعراب الألفية، وبنحوه في شرح التصريح، والثمار اليوانع[٣].

ث. قال في رياض الزهر: «المصطفى نعت للنبي مجرور بكسر مقدر على الألف، منع من ظهورها التعذر، وأصله: المصتفى؛ قلبت تاء الافتعال فيه طاء؛ لمجاورتها حرف الصفير»، وهو بنصه في إعراب الألفية[٤].

٥. اهتمامه البالغ بالقراءات المتواترة وغيرها في مؤلفاته اللغوية، والاحتجاج لها وبها فيه دلالة على أخذه القراءات، ومن طالعها عرَف كما في شرحه على ألفية ابن مالك: «شرح التصريح»، وكتابه: «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، والتشابه الكبير في التوجيه ظاهر بين ما ذكره هنا في رياض الزهر، ومصنفاته آنفةِ الذكر.

٦. وكذلك طريقتُه في الانتصارِ للقراءات التي طعن فيها بعض اللغويين، كقراءة حمزة: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾ [النساء: ١]، وقراءة ابن عامر: ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلُ

---

(١) **رياض الزهر** ٢/أ، **إعراب الألفية**، الأزهري، خالد بن عبد الله (ت: ٩٠٥ هـ)، مراجعة: عزيز إغزير، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠ هـ. صـ ٨، **موصل الطلاب**، الأزهري، خالد بن عبد الله (ت: ٩٠٥ هـ)، مراجعة عزيز إغزير، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠ هـ، صـ ١٢٤.

(٢) **رياض الزهر** ٣/ب، **موصل الطلاب**، الأزهري، صـ ٢٤.

(٣) **رياض الزهر** ٣/ب، **موصل الطلاب**، الأزهري، صـ ٢٥، **إعراب الألفية**، الأزهري، صـ ٨، **شرح التصريح**، الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت: ٩٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤٢١ هـ، ١٢/١، ١٣١/٢، **الثمار اليوانع**، الأزهري، خالد بن عبد الله (ت: ٩٠٥ هـ)، تحقيق: محمد بن العربي الهلالي ، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢٧ هـ، صـ٢٣.

(٤) **رياض الزهر** ٣/ب، **إعراب الألفية**، الأزهري، صـ ٩.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أَوْلَـٰدَهُمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] وغيرها(١)، فإنَّ الناظر في رياض الزهر وفي شرح الألفية لخالد الأزهري سيلحظ التشابه في مسلك كاتبهما.

قد يرِد هنا أن خالدًا الأزهري لم يشتهر في ترجمته أنَّه شرَح الطيِّبة والدرَّة المضيئة فكيفَ يقال بنسبةِ هذا الكتابِ إليه؟ فالجواب بأنه إيرادٌ حسَنٌ، واعتراضٌ وجيه، وقد يجابُ عنه بأنَّ الأزهري قد جاء في ترجمته أنَّه حفِظ القرآن، وشرَحَ المقدمة الجزرية بعدَ أن تلقَّاها عن شيخه عبد الدائم الأزهري -تلميذ ابن الجزري- مع عنايته الظاهرة في مصنفاته اللُّغوية بالقراءات العشر كما سبَقَ بيانه، كل ذلك دالٌّ على ارتباطه بالقراءات العشر، وليس ببعيدٍ أن يكون شرَح شيئًا من منظومات القراءات، فهذا قرينُهُ ومعاصره السيوطي (ت: ٩١١ هـ) شرَح منظومة الشاطبي الشهيرة «حرز الأماني» مع أنَّه لم يشتهر في علماء القراءات، بل إنَّه قال عن نفسه: «لم آخذها عن شيخ»(٢).

ولقائل أن يقولُ: لما غلب على شارِح «رياض الزهر» النقلُ عن غيره بلا عزوٍ فقد يكونُ الشارِح من تلاميذ خالدٍ الأزهري، أو ممن كانت مصنَّفات الأزهري من مصادره التي نقل عنها بلا عزوٍ.

فأُجيبُ على هذا الإيراد: بأنه وجيهٌ، ولهُ حظٌّ من النظر، ولذلك لم أقطع بما خلصتُ إليه، وإنما لغلبة الظنِّ لمَّا اجتمعت القرائنُ المذكورة قلتُ ما قلتُ.

بل إني أوردُ احتمالًا آخر وهو أنَّ المصنِّفَ قد يكون من علماء اليمنِ لاجتماعِ ثلاثة أمور:

- الخطُّ الذي كُتِبَ به المخطوطُ يمنيٌّ(٣).
- نقلُ المصنِّف عن الساودي الصنعاني اليمني، وهو آخرُ من صرَّحَ بالنقلِ عنه، وهو صاحب كتاب: «فكاهة البصر والسمعِ»، وكتابه معروف متداولٌ في اليمن.
- مكان حفظِ المخطوط: «دار المخطوطات اليمنية»، ولم أقف على نسخة أخرى.

---

(١) **رياض الزهر** ١٢٢/أ، ١٣٣/أ، **شرح التصريح**، الأزهري، ٧٣٢/١، ١٨٣/٢.

(٢) **حسن المحاضرة**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط (١)، ١٣٨٧ هـ، ٣٣٩/١.

(٣) أفادني بهذا الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى: (رئيس قسم المخطوطات في مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض).

Scanned with CamScanner
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهذا الاحتمال والذي قبله وجيهانِ أيضًا، ولعلَّ ما ذُكِرَ من الاحتمالات أن يفتح الطريقَ أمام الباحثين لمعرفة الشارِح على وجه اليقين، والله أعلم.

المطلب الثاني: النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها.

لم أقف إلا على نسخة خطية فريدة، وبياناتها كالتالي:

- نسخة دار المخطوطات اليمنية بصنعاء، برقم (٢٠)، ناسخها مجهول، ولم يُذكر تاريخ النسخ.
- وهي نسخة تامة، إلَّا أنَّ الأرَضَةَ أصابت عددًا كبيرًا من الألواح، مما أثَّر على قراءة الشرح قراءة تامة للألواح التالية: (٤٢ إلى ١١٧)، (١٦٩ إلى ٢٠٠)، وأما باقي الألواح فقد أصابت الأرَضَةُ جزءًا يسيرًا من كل لوح منها، وندَرَ أن تجد لوحًا لم تصبْه الأرَضَةُ.
- الأبيات مشكولة في غالبها، والشرح غير مشكول.
- تقع النسخة في ٢٠٠ لوحٍ، في كل لوح صفحتان، كُتبت بخطوط مختلفة، ولذلك اختلفت مسطرتها (١٨- ٢٩)، وكذلك كلمات السطر الواحد: ٨- ١٧.
- كُتِبت بالحبر الأسود، وكُتِبت بعضُ الكلمات في بعض الأبيات بالحبر الأحمر كرموز القراء الحرفية أو الكلمية، ونحوها، وكذلك بعض الكلمات في بعضِ الشرح ك(قال)، و(أمَرَكَ)، و(اعْلم) وغيرها.

وفي الهوامش تصويباتٌ، وتعليقاتٌ، وكثير منها من كلام الشارح، وبعضها محتمل.

وقد كُتِبت أول كلمة من الصفحة اليسرى أسفل الصفحة اليمنى، وهو ما يسمى بـ(التعقيبة).

كتبت الأبيات باللون الأسود الغليظ من أول الكتاب إلى البيت ٦١، ثم كُتبت الأبيات من البيت ٦٢ بالأسود والأحمر، بخطٍّ أجودَ وأتقنَ من الأبيات السابقة لَهُ، وجعلت الحمرة للحروف والرموز الحرفية والكلمية وغيرها مما يحسن أن يُبْرَزَ كالجملِ التي تُجمع بها الحروف نحو: «فحثه شخص سكت»، وقد استمرَّ هذا في النسخة الخطية إلى البيت ٤٢٢، ثم كُتبت بالسواد فحسب بلا تشكيل في غالبها، وبخط مغاير إلى البيت ٤٤٠، ثمَّ باللون الأسود والأحمر إلى البيت ٩٦٢، ثمَّ كُتبت بالسواد وبالخط الغليظ إلى آخر الكتابِ، والذي يظهر في سبب ذلك أنه من عَمل مُصلح مرمم للمخطوطِ للعوارِضِ التي أصابته، بل إنَّ بعضَ اللوحات كتبت كاملةً بخطٍّ مغايرٍ كاللوح ١٨، ١٩/أ، ٩٧/ب، ١٩٩، وغيرها، وهو من

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشرح قطعًا يدلُّ عليه اتصالُ الكلامِ، وشبهُه بما قبله وما بعده في طريقة الشرح والأسلوب.

على النسخة الخطية تملُّكٌ في صفحة الغلاف، مكتوب بخط غير واضح -يحتمل قراءات متعددة-، وبعضه لم أتمكن من قراءته(١):

«بِعْتُ هذا السفر المبارك من سيدنا جمال الإسلام علي بن عبد الله النصيبي، بثمن مقبوض ... بشهر رجب سنة ١١٢٥ هـ كتبه: محمد بن عبد الهادي».

ثم قال بعدها: «وكتب الفقير إلى الله تعالى أحمد بن علي ... لطف الله به، وعفا عنه ووالديه...».

---

(١) أفادني الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى (رئيس قسم المخطوطات في مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض) جزاه الله خيرًا في قراءة هذا الجزء من صفحة الغلاف، كما أفادَ بأن الخطَّ يمنيٌّ، وكُتِبَ في القرن الحادي عشر على الأرجح.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نماذج من النسخة الخطية.

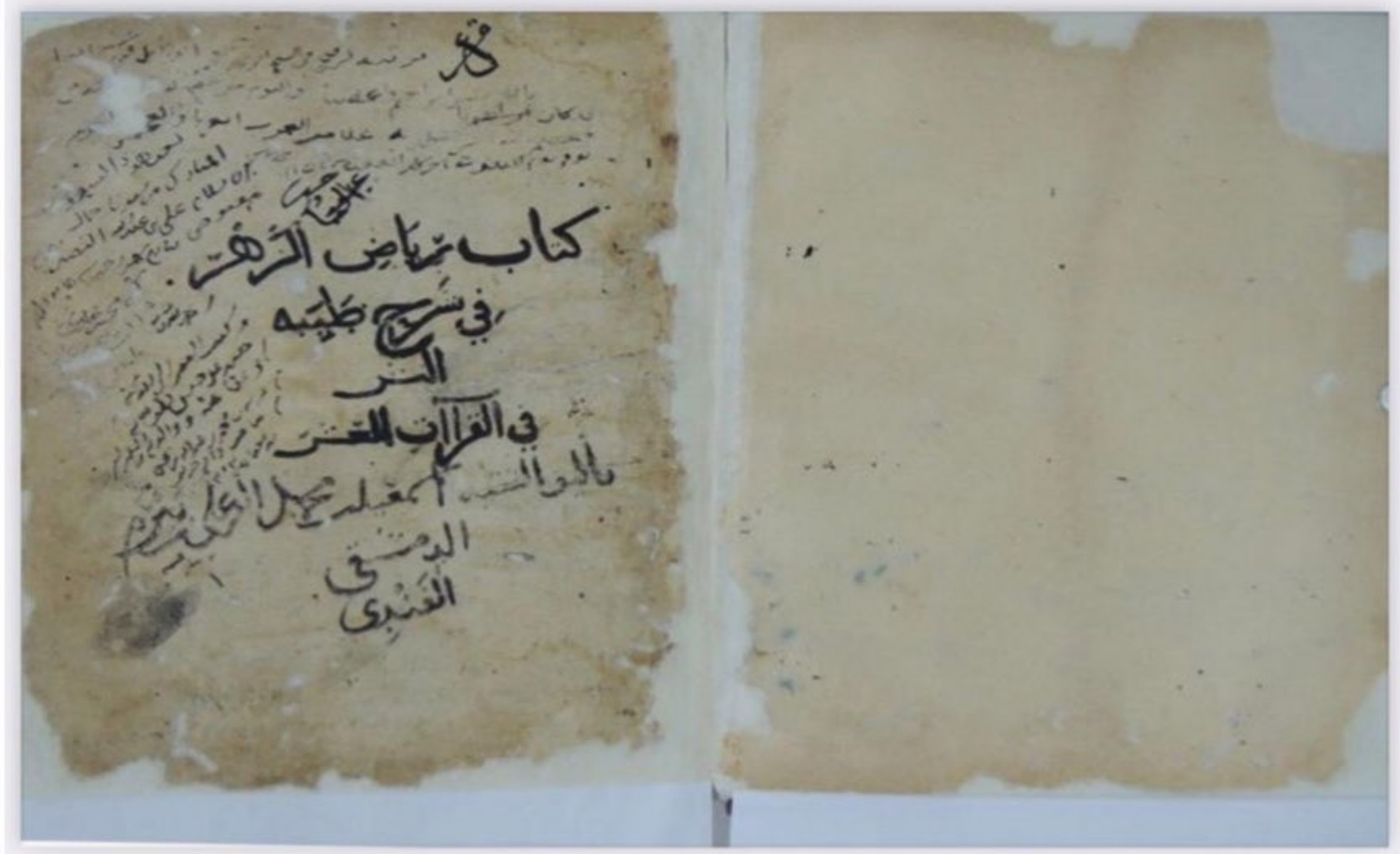
كتاب رياض الزهر
في شرح طيبه
النشر
في القراءات العشر
تأليف
العلامة المحقق المدقق
الدمشقي
العنبري

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين فيه للأولى
الألباب ما يحتاجون به محكما ومتشابها والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد فهذا
شرح وضعته على طيبة النشر في القراءات العشر من نظم الشيخ
الأستاذ المقرئ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري جلب الله تعالى وصل
إليه ما يراه ينبغي منها مقبلها ويوضح مجملها ويسهل رموزها وكنوزها
راجيا بذلك ثواب رب العالمين ونفع من طلب الانتفاع وبرأ المرتمي
وسميته رياض الزهر في شرح طيبة النشر ومن الله أستمد
التوفيق والهداية وعليه أتوكل في البداية والنهاية فأقول وبالله التوفيق
وهو حسبي الأمال حقيق قال المصنف

قال محمد هو ابن الجزري ما ذا الجلال الرحمن وأشرح ما أشرع

قال سهل ياصي لحون عينه واو اذا أصله قول نقع الواو وقبل
التا لوكها وانفتاح ما قبلها وبرجم القول وما تصرف منه أنه لا يثبت
الاجله او نردا يودي معنى الجملة كقلب قضيبه وكذا المفرع المراد
به مجرد اللفظ على الصحيح كقلب كله قوله محمد علم منقول
من اسم المفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثر خصاله الحميدة
محمد أو المفضل صلى ابن الجزري حسبي وكان جف الزمان يتبع محمد

على انه نقله ولكنه قطعه عنه وجعله خبر المبتدأ وانما جوز ذلك
المحذوف معلوما بدون النص كما هنا والجزري نسبة للجزيرة ابن عمر بلاد
الشرق وفعلله فيه النسبة كما قالوا في عنبة حنبلي وياذا الجلال
منادى مضاف والجلال الفضله والكبرياء وقيل الجلال هو الله تعالى فقد اعلم
ذوات الأقدار والمنادى وما عطف عليه لغرائض بين قال ومقوله
المحكي بقوله الحمد لله الى آخر المنظومة وقوله ارحمه الرحمن في الأصل الرقة
والحنو ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها واذا اشتقت الى الله تعالى كان
مجازا عن معنى طلب الخير اللائق به كالشفع أثر فعل الأمر الدال
على طلب الدعا على سبيل التنزع اي اطلب منه الرحمة والتجاوز للتعمر
والشر ما تتأذى به والغفران الستر ايضا وهو مشتق من غفر متاعه التقيم
والمراد من ستر الذنوب ازالتها وعدم المؤاخذة بها للحديث الوارد
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد قرب اعزلي قال الله تعالى اذنب عبدي ذنبا
فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويؤاخذ به اشهدكم يعني الملائكة اني قد غفرت له
ولا شبهة ان يكون العبد غفارا لمن اتى الله بحسن لا يطالبه ولا يجعد عليه
لقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فامرهم ان يعفوا
عن هذا ضائقة كثيرين من يرجوها وان كان معنى الآية مشتوحا من المعنى
المعنى كالذكور ثان فيها نم انا مقول اتقول فقال

الحمد لله على ما يسر من نشر منوا حروف العشر

الحمد في اللغة بمعنى الرضا يقال منه حمدت الشيء اذا رضيته واحمدته اذا وجدته به
مرضيا وفي الأرض احمد اليكم غسل الاحليل اي ارضاه لكم والحمد هو الثنا
على الله باعتبار الكمال ومورده اللسان وابتدى الداودي اقيدا بالكتاب
لحديث ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بالحمد فهو اجذم ومعنى امراء فعل ومعنى بال حال يهتم به ومعنى

صفحة الغلاف، واللوح (١)

Scanned with CamScanner
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقل لافضى الحلق هم ها ثم لوسطه فعين حا
اد ناه عين خاوها والكاف اقصى اللسان فوق ثم الكاف

ولثم الوجه بها والحمد مع الصلوة قبله وبعده

Scanned with CamScanner
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النتائج والتوصيات

أبرز النتائج:

١. يعدُّ هذا الشرح من الشروح المتقدمة لمنظومة طيبة النشر، فهو من شروح القرن التاسع أو العاشر.

٢. يعدُّ هذا الشرح شرحًا مستقلًّا عن شروح الطيبة التي وصلت إلينا، ولم يكن معتمدًا عليها، وقد اشترك معها في جعْل كتابِ النشر الأصلَ في بيان مرادِ الناظم، كما هو شأن ابن الناظم والنويري في شرحيهما على طيبة النشر، وقد عزا إليه المصنِّفُ مرارًا، وتركَ العزوَ إليه كثيرًا.

٣. كانَ مصدرُ المصنف في شرح الأبيات التجويدية شرحَ ابن الناظم: «الحواشي المفْهِمة» على المقدِّمة الجزرية، فقد نقلَ عنه جلَّ شرحه، ولم يعزُ إليه.

٤. تميَّزَ المصنِّفُ -فيما ظهر لي- في الجانبِ اللغوي، وقد بدا ذلك واضحًا عند كلامه على المفردات في الأبيات، من حيثُ الإعرابُ ومعاني المفردات.

٥. تميَّزَ المصنِّفُ في توجيهه للقراءات، لا سيما القراءات التي طعَن فيها بعض اللغويين، فقد انتصر واحتج لها بكلام العرب.

٦. يعدُّ هذا الشرح من الشروح التي تضمنت الإجابة على القراءات المشكلة، فإنه لم يقتصر على ذكر الوجه، وإنما يذكر ما حول القراءة من إشكالات ثم يجيب عليها.

٧. نسبةُ الكتابِ إلى المذكور في صفحة الغلاف «إسماعيل الدمشقي» ظنية، وهناك احتمالات أخرى في نسبته، أقربُها عند الباحث: نسبة الكتابِ لخالد الأزهري (ت: ٩٠٥ هـ).

وأما التوصيات:

١. فأوصي بتحقيق هذا الشرح بعد البحث عن نسخٍ أخرى له في مكتبات المخطوطات، لا سيما المخطوطات التي نُسبت إلى مجاهيلَ، وكذلك التي جُعِلَ عنوانُها: «كتابٌ في القراءات»، فكم تحتَ هذا العنوان من نفائسَ وذخائرَ.

٢. وأوصي بعقد دراسة مقارنة بين هذا الشرح والشروح الأخرى لطيبة النشر.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس المراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ٢٠١٣م.

٢. **أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات**، الجزري، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: عبد العزيز الزعبي، دار الم للنشر، بيروت، ط (١)، ١٤٤٢ هـ.

٣. **الأعلام**، الزركلي، خير الدين بن محمود، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط (١٥)، ١٤٢٢هـ.

٤. **إعراب الألفية تمرين الطلبة في صناعة الإعراب**، الأزهري، خالد بن عبد الله (ت: ٩٠٥ هـ)، مراجعة: عزيز إغزير، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠ هـ.

٥. **الأنساب**، السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت: ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط (١)، ١٣٨٢ هـ.

٦. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الذهبي، محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط (١)، ٢٠٠٣ م.

٧. **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد بن علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٦٧م.

٨. **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**، الأنصاري، عبدالرحمن بن عبد الكريم، (ت: ١١٩٥ هـ)، تحقيق: محمد العرويسي، المكتبة العتيقة، تونس، ط (١)، ١٣٩٠ هـ.

٩. **ترتيب الأمالي الخميسية للشجري**، العبشمي، محمد بن أحمد، (ت: ٦١٠ هـ)، تحقيق: محمد بن حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢ هـ.

١٠. **التعريف بما نسب لغير صاحبه من التصنيف**، السلمي، عزت بن عبد الرحمن، دار تبصير للنشر والتوزيع، ط(١)، ١٤٤٣ هـ.

١١. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة**، الدمشقي، محمد بن عبدالله، (ت: ٨٤٢ هـ)، تحقيق: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)،

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩٩٣ م.

١٢. **الثمار اليوانع على جمع الجوامع**، الأزهري، خالد بن عبد الله (ت: ٩٠٥ هـ)، تحقيق: محمد بن العربي الهلالي ، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢٧ هـ.

١٣. **الحجة للقراء السبعة**، الفارسي، الحسن بن أحمد، (ت: ٣٧٧ هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط (٢)، ١٤١٣ هـ.

١٤. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط (١)، ١٣٨٧ هـ

١٥. **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، الميداني، عبد الرزاق بن حسن، (ت: ١٣٣٥ هـ)، تحقيق: محمد البيطار، دار صادر، بيروت، ط(٢)، ١٤١٣ هـ.

١٦. **الحواشي الصيّبة في شرح الطيّبة**، الجزري، أحمد بن محمد، (ت: ٨٥١ هـ)، تحقيق: علي المالكي، رسالة دكتوراة، قسم القراءات، جامعة أم القرى، عام ١٤٤٤ هـ.

١٧. **الحواشي الأزهرية في حلِّ ألفاظ المقدمة الجزرية**، الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت: ٩٠٥ هـ)، تحقيق: محمد بركات، دار الغوثاني، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢ هـ.

١٨. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، العسقلاني، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد عبد المعين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط(٢)، ١٣٩٢ هـ.

١٩. **ديوان الإسلام**، الغزي، محمد بن عبد الرحمن، (ت: ١١٦٧ هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١١ هـ.

٢٠. **زاد المسير في علم التفسير**، الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢ هـ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢١. **السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة**، المراكشي، محمد بن محمد، (ت: ٧٠٣ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط(١)، ١٩٦٥ م.

٢٢. **شرح التصريح على التوضيح**، الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت: ٩٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤٢١ هـ.

٢٣. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الدكدكجي**، دراسة توثيقية، الردادي، يوسف بن مصلح، بحث محكَّم بعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

٢٤. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، النويري، محمد بن محمد، (ت: ٨٥٧ هـ) تحقيق: عبد الرحمن الجهني، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، رسالة دكتوراة، ١٤٣٦ هـ.

٢٥. **شرح المفصل**، الموصلي، يعيش بن علي الأسدي، (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٢٢ هـ.

٢٦. **صحيح البخاري**، البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: الناصر محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط (١)، ١٤٢٢ هـ.

٢٧. **صحيح مسلم**، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٧٤ هـ.

٢٨. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٩٠٢ هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط (١)، ١٤١٢ هـ.

٢٩. **الضيائية على الرائية**، السيواسي، حسين بن محمد، الشهير تحقيق: منى الغامدي، رسالة دكتوراة، قسم القراءات، بجامعة أم القرى، ١٤٤٣ هـ.

٣٠. **الطرازات المعلمة في شرح المقدمة**، الأزهري، عبد الدائم بن علي، (ت: ٨٧٠ هـ)، تحقيق: نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، عمَّان، ٢٠٠٢م.

٣١. **غاية النهاية في أسماء رجالات القراءات أولي الرواية**، الجزري، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة، القاهرة، ط (١)، ١٤٣٨هـ.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٢. **القاموس المحيط**، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(٨)، ١٤٢٦ هـ.

٣٣. **فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء**، العيسوي، أحمد بن محمد ومعه جماعة، مكتبة المرعشي الكبرى، ط ١٤٢٦ هـ.

٣٤. **الكتاب**، سيبويه، عمرو بن عثمان، (ت: ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (٣)، ١٤٠٨ هـ.

٣٥. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، الجعبري، إبراهيم بن عمر، (ت: ٧٣٢ هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ٢٠١١م.

٣٦. **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٤١٤ هـ.

٣٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٤٢١ هـ.

٣٨. **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، (المخطوطات والمطبوعات)، تأليف: علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، ط(١)، ١٤٢٢ هـ.

٣٩. **معجم البلدان**، الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ت: ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٩٩٥م.

٤٠. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار**، الداني، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، مكتبة نظام يعقوبي، البحرين، ط(١)، ١٤٣٧ هـ.

٤١. **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، الأزهري، خالد بن عبد الله (ت: ٩٠٥ هـ)، مراجعة عزيز إغزير، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠ هـ.

٤٢. **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز**، السجستاني، محمد بن عزيز،

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط(٢)، ١٤٣١ هـ.

٤٣. **النسبة إلى المواضع والبلدان**، الحميري، عبد الله الطيب بن عبد الله، المكتبة الشاملة، الإصدار: ١.

٤٤. **نشر القراءات العشر**، الجزري، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: أيمن سويد، دار الغوثاني، سوريا، ط (٢)، ١٤٤٠ هـ.

٤٥. **هجاء المصاحف**، الخوارزمي، يوسف بن محمد، (ت: ٦١٨ هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، طبعة جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط(٢)، ١٤٤٠ هـ.

٤٦. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، دار الفجر، المدينة النبوية، ط(٢)، ١٤٢٦ هـ.

٤٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، البغدادي، إسماعيل بن محمد، (ت: ١٣٩٩ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٩٥١ م.

Scanned with CamScanner

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية